
عبد العزيز طباطبائي

یارب چه علم کو نیک ... ز دنی ... الهم لمتعواح جبه

با این همه از فضل تو نومید نیم ... ان نعفه لی خطیئتی یوم الدین



کو دوح قوی که نفس را پاک کند ... در آتش ذوق زهد را چاک کند

کو قطره آب دیده ... میکنی ... تا جرم گناه جمله را پاک کند

نهج البلاغه



هو الله تعالی

از جمله کتب موروثی معظم میرزا محمد حسین صدر ... طاب ثراه

... العبد محمد کاظم الحسینی



۱۲۶۴ ... الاول ... شهر ...

انتقال یافت باین ضعیف ... الله ...

اعطانی الله تعالی

هذا الکتاب المستطاب وانا عبده الاثیم

محمد بن عبد الله النوری المشهور بفضل العلی ...

بصدیق الملک رئیس دفاتر الوزارة ...

الحاضر فی الطهران ابتیع بتفضل ...

فی الشهر المبارک

... ۱۲۹۰

كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه
ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا
غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ
احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد
العهد ايضا بما اختير اولا واعيد بعضه سهوا
ونسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعي مع ذلك
انني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم
حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا
ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع
الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي
وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله





سُبحانه نهجَ السبيل ورشادَ الدليل إن شاء الله

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة

إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه

طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية

البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب

الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله

سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة

وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه

أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد

والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ

اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي

ونعم الوكيل

باب المختار

وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ ومع ذلك
قد سبق وقصّروا وتقدّم وتأخّروا لأنّ كلامه
عليه السلم الكلام الّذي عليه مسحة من العلم
الإلهيّ وفيه عبقة من الكلام النبويّ فأجبتهم
إلى الابتداء بذلك عالمًا بما فيه من عظيم النفع
ومنشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت
به أن أبيّن عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه
السلم في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الـ
الدثرة والفضائل الجمّة وأنّه عليه السلم
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأوّلين
الذين إنّما يؤثر عنهم منها القليل النادر
والشاذّ الشارد فأمّا كلامه عليه السلم
فهو البحر الذي لا يساجل والجمّ الذي



لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الا

فتخار به عليه السلم بقول الفرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلم يدور على أقطاب

ثلثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب

والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت

بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب

ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب

مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً

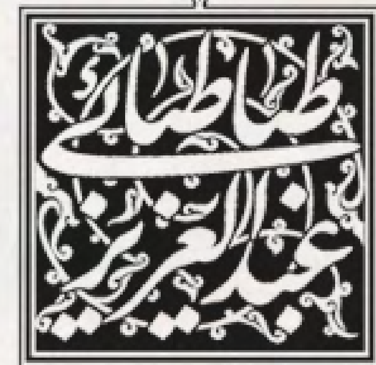
فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك

ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً

وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلم الخارج

في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر





من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأ
بواب به وأشدها ملاحة لغرضه وربما جاء
فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد
النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق
ومن عجائبه عليه السلم التي انفرد بها وأمن
المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله
المتأمل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه
أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره
وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة

وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ قَدْ قَبَعَ فِي كِسْرِ

بَيْتٍ اَوْ اَنْقَطَعَ فِي سَفْحِ جَبَلٍ لَا يَسْمَعُ اِلَّا حِسَّهُ

وَلَا يَرَى اِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ بِاَنَّهُ كَلَامُ

مَنْ يَنْغَمِسُ فِي الْحَرْبِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ فَيَقُطُّ الرِّقَابَ

وَيُجَدِّلُ الْاَبْطَالَ وَيَعُودُ بِهِ يَنْطُفُ دَمًا وَ

يَقْطُرُ مُهَجًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ زَاهِدُ الزُّهَّادِ

وَبَدَلُ الْاَبْدَالِ وَهَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ

وَخَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي جَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْاَضْدَادِ

وَاَلَّفَ بَيْنَ الْاَشْتَاتِ وَكَثِيرًا مَا اُذَاكِرُ

الْاِخْوَانَ بِهَا وَاَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُمْ مِنْهَا وَهِيَ

مَوْضِعٌ لِلْعِبْرَةِ بِهَا وَالْفِكْرَةِ فِيهَا وَرُبَّمَا جَاءَ

فِي اَثْنَاءِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ اللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ اَوِ

الْمَعْنَى الْمُكَرَّرُ وَالْعُذْرُ فِي ذَلِكَ اَنَّ رِوَايَاتِ

ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم
السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر
كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر
الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت
من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه
السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب عوائق
الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت
ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا فجاء
في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه
السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم
والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة
والكتب البسيطة فاستحسن جماعة من
الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم

جمع صديق

من خطب مولانا امير المؤمنين عليه صلى الله و

وأوامره ويدخل في ذلك المختار

من كلامه الجاري مجرى الخطب

في المقامات المحضورة والمواقف

المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه صلى الله وسلم يذكر فيها ابتدا خلق

السماء والارض وخلق ادم عليه الصلوة والسلم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه

العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه

بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد

محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود

ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته و

نشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان

ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه
وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب
يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين علي
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات فصوله
من خطب وكتب ومواعظ وأدب علماً أن ذلك
يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا
مجموع الأطراف في كتاب إذ كان مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة
وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه
عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت
قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب

اَرْضِهِ اَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ
وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ
الْاِخْلَاصُ لَهُ وَكَمَالُ الْاِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ
عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ اَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ
شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ اَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ
وَصَفَ اللّٰهَ تَعَالَى فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ
وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّاَهُ وَمَنْ جَزَّاَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ
وَمَنْ اَشَارَ اِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ
وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ
اَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ
مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ
لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ
بَصِيرٌ اِذْ لَا مَنْظُورَ اِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ اِذْ لَا سَكَنَ

يَسْتَأنِسُ بِهِ وَلا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ

إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَلا تَجْرِبَةٍ

اِسْتَفَادَهَا وَلا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلا هَمَامَةِ

نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الأَشْيَاءَ لأَوْقَاتِهَا

وَلاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَأَلْزَمَهَا

أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً

بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا

وَأَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ

وَشَقَّ الأَرْجَاءِ وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى

فيهما ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها
على شده وقرنها الى حده الهوا من تحتها
فتيق والما من فوقها دفيق ثم انشا
سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
واعصف مجراها وابعد منشاها
فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة

موج البحار فمخضته مخض السقا وعصفت
به عصفها بالفضا ترد اوله على اخره
وساكنه على مائره حتى عب عبابه
ورمى بالزبد ركامه فرفعه في
هوا منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعلياهن سقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد

تدعمها ولا دِسار ينتظمها ثم زينها

بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى

فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا

في فلك دائر وسقف سائر

ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات

العلى فملأهن اطوارا من

ملائكته منهم سجود لا يركعون

لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ
لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَا
هُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فَتْرَةُ
الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى
وَحْيِهِ وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ
وَأَمْرِهِ وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ
لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ
السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا
أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ
وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ
دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ
مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ
وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ

اي لا يكون لهم نوم ولهم عيون اي لا يغلبهم النوم عن ذكر الله

وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ
بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْمَوَاطِنِ مِنْهَا
فِي صِفَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ
الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا
بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبِلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ
مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ
وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا
حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ
ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ
يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا
وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْأَذْوَاقِ
وَالْمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ
الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ

الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَالْبِلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ وَاسْتَأْ
دَى اللّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ
وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ
لَهُ وَالْخُضُوعِ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ
وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ
وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللّهُ النَّظِرَةَ
اسْتِحْقَاقًا لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازًا
لِلْعِدَةِ فَقَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ
فِيهَا عَيْشَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ
وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ

بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا
وَبِالْاعْتِزَازِ نَدَمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي
تَوْبَتِهِ وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى
جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ
وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ
مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ
أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ ١٠
وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاغْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ
عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ
فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ
مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ
وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ

وَيُرِيهِمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٍ

تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ

وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ

مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا

تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ

لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ

مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَتِ الدُّهُورُ

وَسَلَفَتِ الْآبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِنْجَازِ

عِدَتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ

مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ

وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ

وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلّٰهِ بِخَلْقِهِ اَوْ مُلْحِدٍ
فِي اِسْمِهِ اَوْ مُشِيرٍ اِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ
وَاَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ
سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ
مَا عِنْدَهُ فَاَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ
مُقَارَنَةِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ اِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْاَنْبِيَاءُ فِي اُمَمِهَا
اِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عَلَمٍ
قَائِمٍ كِتَابَ رَبِّكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضَهُ
وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ
وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَعِبَرَهُ وَاَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ
وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ
مُفَسِّراً جُمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ

عِلْمِهِ وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَبَيْنَ مُثْبَتٍ
فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ
فِي السُّنَّةِ اَخْذُهُ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ
وَبَيْنَ وَاجِبٍ لِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُبَايَنٍ
بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ اَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ اَوْ
صَغِيرٍ اَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي اَدْنَاهُ
وَمُوَسَّعٍ فِي اَقْصَاهُ وَمِنْهَا وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ
حَجَّ بَيْتِهِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْاَنَامِ يَرِدُونَهُ
وُرُودَ الْاَنْعَامِ وَيَالَهُونَ اِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ
جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ
وَاِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعًا اَجَابُوا
اِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ
اَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ

يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون
عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام
علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم بعد انصرافه من صفين
أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته و
استعصاما من معصيته واستعينه فاقة إلى كفايته
إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا
يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل
ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ممتحنا
إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا

ونذخرها

ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة
الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات و
احتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا
للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين
وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر
وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر
فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر
الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه

أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَوَرَ
دُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَقَامَ لِوَاؤُهُ
فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا
وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ
جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ
نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ
عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ وَمِنْهَا يَعْنِي آلَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَأُ
أَمْرِهِ وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ وَكُهُوفُ
كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ
وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ وَمِنْهَا
زَرَعُوا الْفُجُورَ وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ وَحَصَدُوا الثُّبُورَ
لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها و
ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم
زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم
دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز
قالوا وقام رجل من أهل السواد عند بلوغه
عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال ١٨
له ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك

من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله
ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام
ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قوله عليه السلام في هذه الخطبة

كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس
لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن
أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
ويقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام
فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت
في إصلاح المنطق وإنما قال عليه السلام أشنق
لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله

قذًى وفي الحلق شجًى أرى تراثي نهباً حتى مضى الأوّل
لسبيله فأدلى بها إلى فلانٍ بعده ثمّ تمثّل عليه الصلوة
والسلام بقول الأعشى

بيت

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر

فيا عجباً بينا يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها فصيّرها في
حوزةٍ خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر
العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم
فمني الناس لعمر الله بخبطٍ وشماسٍ وتلوّنٍ واعتراضٍ
فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة حتّى إذا مضى
لسبيله جعلها في جماعةٍ زعم أنّي أحدهم فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم

حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسْفَفْتُ

إِذْ أَسَفُّوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ

لِضِغْنِهِ وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ

وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ

تَعَالَى خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ انْتَكَثَ

عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ

يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ

الْحَسَنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ

الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ

مَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ

سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ

أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ إِنْ رَفَعَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ
يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَم
بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعَلْيَاءَ وَبِنَا
انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ
كَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبِطَ
جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ
عَوَاقِبَ الْغَدْرِ وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ
سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ
النِّيَّةِ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ ١٦
حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ
الْيَوْمَ أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ عَزَبَ
رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ
مُذْ أُرِيتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ

مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضُّلَّالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا
عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَخَاطَبَهُ
الْعَبَّاسُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايِعَا لَهُ
بِالْخِلَافَةِ أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ
بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ
ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ
أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا
آكِلُهَا وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا
كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ
عَلَى الْمُلْكِ وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ عَنِ الْمَوْتِ
وَهَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي وَاللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ

آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلم
لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد
لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على
طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكن اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبا
السامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي ١٧
علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا
علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلم
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم
له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب

وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِاَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ

بِاَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ

فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَ

وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَمُ

يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرَ فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ

يَزْعُمُ اَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ اَقَرَّ

بِالْبَيْعَةِ فَادَّعَى الْوَلِيجَةَ فَلْيَاتِ عَلَيْهَا بِاَمْرٍ

يُعْرَفُ وَاِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَمُ وَقَدْ اَرْعَدُوا وَاَبْرَقُوا وَمَعَ هَذَيْنِ

الْاَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَلَا نُسِيلُ

حَتَّى نُمْطِرَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَمُ اَلَا وَاِنَّ الشَّيْطَانَ

قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وَاِنَّ مَعِي

لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لُبِسَ عَلَيَّ وَاَيْمُ اللهِ

لا أفرط لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه
ولا يعودون إليه ومن كلام له عليه السلم
لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم
الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم
ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر
من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلم
لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض
أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال أهوى
أخيك معنا قال نعم فقد شهدنا ولقد شهدنا
في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان ١٨

ومن كلام له عليه السلم

في ذم البصرة واهلها: كنتم جند المرأة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه و
الشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ
سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى
كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه
السلم في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء

بعيدة من السماء خفّت عقولكم وسفهت حلومكم
فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة
لقاتل ومن كلام له عليه السلم
فيما ردّه على المسلمين من قطايع عثمن و
والله لو وجدته قد تزوّج به النساء وتملّك
به الاماء لرددته فانّ في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه
السلم لما بويع بالمدينة ذمّتي بما اقول
رهينة وانا به زعيم انّ من صرّحت له العبر
عمّا بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحّم
الشبهات الا وانّ بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيّه والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ
بلبلة ولتغربلنّ غربلة ولتساطنّ سوط القدر

حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم
أسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا
وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا والله
ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبّئت
بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإنّ الخطايا
خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها
فتقحّمت بهم في النار ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل
حمل عليها أهلها وأعطوا أزمّتها فأوردتهم
الجنّة حقّ وباطل ولكلّ أهل فلئن أمر الباطل
لقديما فعل ولئن قلّ الحقّ لربّما ولعلّ ولقلّما
أدبر شيء فأقبل أقول إنّ في هذا الكلام
الأدنى من مواقع الإحسان ما لا يبلغه مواقع
الاستحسان وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب به

وفيه مع الجمال الذي وصفنا زوائد من الفصاحة
لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها انسان ولا
يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق
وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة شُغل من الجنة والنار امامه ساعٍ
سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادّة
عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنّة واليها مصير العاقبة هلك من ادّعى و
خاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك
عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلًا الا يعرف
قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصلٍ ولا يظمأ
عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا

ذاتِ بينكم والتوبةُ من ورائكم ولا يحمدْ حامدٌ
الّا ربّهُ ولا يلمْ لائمٌ الّا نفسهُ ومن كلامٍ
لهُ عليهِ السّلم في صفةِ من يتصدّى للحكمِ
بين الامّةِ وليس لذلك باهلٍ انّ ابغضَ الخلايقِ
الى اللهِ رجلانِ رجلٌ وكلهُ اللهُ الى نفسهِ
فهو جايرٌ عن قصدِ السّبيلِ مشغوفٌ بكلامِ
بدعةٍ و دعاءِ ضلالةٍ فهو فتنةٌ لمن افتتنَ
به ضالٌّ عن هدى من كان قبلهُ مضلٌّ لمن اقتدى به
في حياتهِ وبعد وفاتهِ حمّالٌ خطايا غيرهِ رهنٌ
بخطيئتهِ ورجلٌ قمشَ جهلاً موضعٌ في جهّالِ
الامّةِ غارٌّ في اغباشِ الفتنةِ عمٍ بما في عقدِ الهدنةِ
قد سمّاهُ اشباهُ النّاسِ عالماً وليس بهِ بكّرَ
فاستكثرَ من جمعٍ ما قلّ منهُ خيرٌ ممّا كثرَ

حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها
حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ
ان أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وان أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم
لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم
في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ
منه مذهبا لغيره وان أظلم عليه أمر اكتتم
به لما يعلم به من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه ٢١

الدماء، وتعجّ منه المواريث، أشكو الى الله من
معشر يعيشون جهّالاً ويموتون ضلّالاً، ليس
فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته
ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب
إذا حرّف عن مواضعه، ولا عندهم أنكر
من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام
فيحكم فيها برأيه، ثمّ تردّ تلك القضيّة بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثمّ تجتمع
القضاة بذلك عند الإمام الّذي استقضاهم
فيصوّب آراءهم جميعاً، وإلههم واحد، ونبيّهم واحد،

الدِّماءُ وتَعِجُّ مِنهُ المَوارِيثُ أشكُو إلى اللهِ مِنْ
مَعْشَرٍ يَعيشُونَ جُهّالاً ويَمُوتُونَ ضُلّالاً لَيْسَ
فِيهِمْ سِلْعَةٌ أبوَرُ مِنَ الكِتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ
ولا سِلْعَةٌ أنْفَقُ بَيْعاً ولا أغْلى ثَمَناً مِنَ الكِتابِ
إذا حُرِّفَ عَنْ مَواضِعِهِ ولا عِنْدَهُمْ أنْكَرُ
مِنَ المَعْرُوفِ ولا أعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ

ومِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلوةُ والسَّلمُ
فِي ذَمِّ اخْتِلافِ العُلَماءِ فِي الفُتْيا

تَرِدُ عَلى أحَدِهِمُ القَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الأحْكامِ
فَيَحْكُمُ فِيها بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ القَضِيَّةُ بِعَيْنِها
عَلى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيها بِخِلافِ قَوْلِهِ ثُمَّ تَجْتَمِعُ
القُضاةُ بِذلِكَ عِنْدَ الإمامِ الَّذِي اسْتَقْضاهُمْ
فَيُصَوِّبُ آراءَهُمْ جَمِيعاً وإلهُهُمْ واحِدٌ ونَبِيُّهُمْ واحِدٌ

وَ كِتَابُهُمْ وَاحِدٌ أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالاخْتِلافِ
فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ
أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ
أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ وَاللَّهُ
سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ
وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ
يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَنَّهُ لا اخْتِلافَ فِيهِ فَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ
وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ
وَلا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

قَالَهُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ
الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ
شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَخَفَضَ
إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِكٌ بْنُ حَائِكٍ مُنَافِقٌ بْنُ
كَافِرٍ وَاللَّهِ لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَ
وَالْإِسْلَامُ أُخْرَى فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
مَالُكَ وَلَا حَسَبُكَ وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ
السَّيْفَ وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ
الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُسِرَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً

في الاسلام اخرى واما قوله عليه السلم
دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان
للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه
قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد و
وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار
وهو اسم للغادر عند العرب ومن خطبة له
عليه الصلوة والسلم فانكم لو عاينتم ما قد عاين
من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم
واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة
تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن
بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال به
راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله عليه السلم
تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة
وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب
الخصايص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه

لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى
نِصَابِهِ وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفًا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكُوهُ
وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ
فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ
دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ
لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ وَيُحْيُونَ
بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَإِلَى مَا
أُجِيبَ وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ
فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِيًا
مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ وَمِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ
إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ
هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ

ولا ارهب بالضرب وانّي لعلى يقين من ربّي
وغير شبهة من ديني. ومن خطبة له عليه السلم
امّا بعد فانّ الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر الى كلّ نفس بما قسم لها من زيادة
او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة
في اهل او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة
فانّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع
لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان
كالفالج الياسر الذي ينتظر اوّل فوزة
من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها
المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة
ينتظر من الله احدى الحسنيين امّا داعي الله
فما عند الله خير له وامّا رزق الله فاذا هو

ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِيْنُهُ وَحَسَبُهُ إِنَّ الْمَالَ
وَالْبَنِيْنَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ
وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ
مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ
بِتَعْذِيرٍ وَاعْمَلُوا مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ
مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ
اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ
وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي
الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ
عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ
حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ
عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ غَيْرَهُ

وَمِنْهَا أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى
بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ
وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ
فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ
عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ
قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعند
وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ فَإِنَّ
الْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ
وَاحِدَةٍ فَإِذَا احْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَاضْطُرَّ إِلَى
مُرَافَدَتِهِمْ قَعَدُوا عَنْ نَصْرِهِ وَتَثَاقَلُوا عَنْ مَعُونَتِهِ
فَمُنِعَ تَرَافُدَ الْأَيْدِي الْكَثِيرَةِ وَتَنَاهُضَ الْأَقْدَامِ
الْجَمَّةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ

ما على تغافل ولا ابهان

من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان
فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله
وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه
بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه
عاجلا ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء
اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه
عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما
بسر بن ابي ارطاة فقام الى المنبر ضجرا
بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له
في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني

إلّا أنت تهبّ أعاصيرك فقبّحك الله وتمثّل بيت

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنّني على وضر من ذا الإناء قليل

ثمّ قال أُنبئت بسرًا قد اطّلع اليمن وإنّي والله لأظنّ

هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم

وتفرّقكم عن حقّكم وبمعصيتكم إمامكم

في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل وبأدائهم

الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم

في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت أحدكم

على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللّهمّ

إنّي قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني

فأبدلني بهم خيرًا منهم وأبدلهم بي شرًّا

منّي اللّهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء

أما والله لوددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني

فراس ابن غنم

هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلم عن المنبر قلت انا
الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا
الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب
الصيف لي انما خص الشاعر بالذكر لانه اشد
جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون
السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر
وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه نذيرا للعالمين
وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين ٢٧

ثقيل السير

وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات
صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون
دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم
منصوبة والاثام بكم معصوبة ومنها
فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت
بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت
على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم ومنها ولم يبايع حتى شرط ان
يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع
وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا
سناها

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله

لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله
الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه
الله ثوب الذل وشمله البلاء وديّث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالأسهاب وأديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف
ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم
ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم
اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الأوطان فهذا أخو غامد
قد وردت خيله الأنبار وقد قتل حسان بن
حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ٢٨

ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة
المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها
وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وا
فرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم
فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان
به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء
القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا
لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله
وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام
الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر

رغبة عنه

والقماءة

وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه
صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فراراً من الحر والبرد فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال
وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم
ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندماً وأعقبت سدماً
ذماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم
صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً
وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى
قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن
لا علم له بالحروب لله أبوهم وهل أحد منهم
أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها أنا قد ذرفت ٢٩

على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلام أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت
وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أشرفت وأقبلت
باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق
والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من
خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم
بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل
فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه
عمله ولم يضرره أجله ومن قصر في أيام
أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره
أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لم ينفعه الحق

يضرره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر
به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن الى الردى
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحوزون به انفسكم غدا اقول
انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد
في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن
اعجبه قوله عليه السلم الا وان المضمار اليوم
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار
فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ٧٠

ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما
قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون
الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة
وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله
منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال
والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها
من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح
ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع
ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك

فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر
كلامه عليه السلم ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم الاعدا تقولون في المجالس كيت
وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا
يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى

بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم
ولا اطمع في نصرتكم ولا اوعد العدو
بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام
له عليه السلم في معنى قتل عثمن لو امرت به
لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا
غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله
من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول
نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره
استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم
الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع
ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

لما انفذ عبد الله بن العباس الى الزبير قبل وقوع
الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته قال له
لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن
الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن
خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا قال السيد الرضي رضي الله عنه
وارضاه وهو عليه السلم اول من سمعت منه
هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له
عليه السلم ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة ٣٢
اصناف

منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة
نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله
ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام
ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك
عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة
ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة
الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك
ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال
على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الز

وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص
وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا
في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم
واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم
من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت
من كان اشعف بها منكم قال السيد الرضي
رضي الله عنه هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له

الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلم
الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده
الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر
هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر
من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام
في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام
علي عليه السلم اشبه وبمذهبه في تصنيف
الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والا
ذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا
معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له
عليه الصلوة والسلم عند مسيره لقتال اهل البصرة

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلْتُ عَلَى اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلٰمُ بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ
فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هٰذِهِ النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ
لَهَا قَالَ وَاللّٰهِ لَهِيَ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اِمْرَتِكُمْ
اِلَّا اَنْ اُقِيمَ حَقًّا اَوْ اَدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ
عَلَيْهِ السَّلٰمُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ
اِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَاُ كِتَابًا وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً
فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّاَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ
فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَاطْمَاَنَّتْ صَفَاتُهُمْ اَمَا وَاللّٰهِ
اِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى وَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ
وَلَا جَبُنْتُ وَاِنَّ مَسِيرِي هٰذَا لِمِثْلِهَا فَلَاَنْقُبَنَّ
الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ مَالِي وَلِقُرَيْشٍ ٣٣

انّي كنت

وَاللّٰهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَاُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ
وَاِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْاَمْسِ كَمَا اَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلٰمُ
فِي اسْتِنْفَارِ النَّاسِ اِلَى اَهْلِ الشَّامِ اُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ
سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ اَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
عِوَضًا وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفًا اِذَا دَعَوْتُكُمْ اِلَى جِهَادِ
عَدُوِّكُمْ دَارَتْ اَعْيُنُكُمْ كَاَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ
فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ
حِوَارُكُمْ فَتَعْمَهُونَ فَكَاَنَّ قُلُوبَكُمْ مَاْلُوسَةٌ
فَاَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا اَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي
مَا اَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ
اِلَيْكُمْ مَا اَنْتُمْ اِلَّا كَاِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ
مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللّٰهِ سُعْرُ

ولا تكيدون

نار الحرب انتم تكادون وتنتقص اطرافكم
فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة
اي لا يتغضبون
ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني
لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحرّ الموت قد
انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس والله
ان امرأً امكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمّت
عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فل
ما انا فوالله دون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية فدون
تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والا
قدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس
ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم ٣٥

كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد و
المغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة
حين آمركم ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم
الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب
تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم
مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم
علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه

فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر

وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم

ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار

واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه

الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين

حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر

اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم

بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام

تجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين

فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله

حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم

فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل

لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن

لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي

عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف

حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله تعالى قضاءه و

سلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله

صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه فلا

اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري

فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق

في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق

فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم

سَمْتُ الْهُدَى وَأَمَّا أَعْدَآءُ اللهِ فَدُعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ
وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَلَا يُعْطَى
الْبَقَا مَنْ أَحَبَّهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ
لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ أَمَا دِينٌ
يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ تُحْمِشُكُمْ أَقُومُ فِيكُمْ
مُسْتَصْرِخًا وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ
لِي قَوْلًا وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكَشَّفَ
الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ
وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ
فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وَتَثَاقَلْتُمْ
تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ
جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ ٣٧

إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مُتَذَائِبٌ أَيْ مُضْطَرِبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ
أَيِ اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا وَمِنْهُ سُمِّيَ الذِّئْبُ لِاضْطِرَابِ
مِشْيَتِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلهِ
قَالَ كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ
إِلَّا لِلهِ لَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ وَإِنَّهُ
لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ
الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَيُبَلِّغُ اللهُ
فِيهَا الْأَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ
وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ
حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ

وقال عليه السلم

قال حكم الله انظر فيكم اما الامرة البرة فيعمل
فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان
اتخذ اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه
الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى القلب
الحول وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه
فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز
فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق ٢٨

واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت
حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما صاحبها
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه
يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل قوله عليه السلم حذاء الحذاء
السريعة ومن الناس من يروي جداء بكم
اي انقطع درها وخيرها ومن كلام له عليه السلم
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل
الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله
البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير
عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير

إن أرادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم
بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي مع الأناة
فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت
أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه
فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه قد كان
على الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام
له عليه السلم لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من
عامل أمير المومنين وأعتقهم فلما طالبه عليه السلم
بالمال خاس به وهرب إلى الشام فقال
قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار
العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته ولا صدق ٣٩

واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته
الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفتقد له نعمة
والدنيا دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء
وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب
الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من
الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا
منها أكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلم
عند عزمه على المسير إلى الشام
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد

اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة
في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون
مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتدا
هذا الكلام يروى عن رسول الله صلى الله عليه واله
وقد قفاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن
تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل
ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة
كانك بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي
وتعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني
لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلم عند
المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق
والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير ٤٠

مفقود الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد
فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا
الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع
هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين
اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد الرضي
رضي الله عنه يعني عليه السلم بالملطاط
هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطي
الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطي البحر واصله
ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ما الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على

على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب
من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه
وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه
باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان
به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على
اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقوله
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل ٢١

انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولى
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم
من الله الحسنى ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة
الفرات بصفين ومنعوهم من الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير
محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء
فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم
قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس
عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

قد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا

بروايةٍ أخرى لتغاير الروايتين
ألا وإنّ الدنيا قد تصرّمت وآذنت بانقضاءٍ وتنكّر
معروفها وأدبرت حذّاء فهي تحفز بالفناء
سكّانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمرّ منها
ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم يبق
منها إلّا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة
المقلة لو تمزّزها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله
الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال
ولا يغلبنّكم فيها الأمل ولا يطولنّ عليكم الأمد
فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل
الحمام وجأرتم جؤار متبتّلي الرهبان وخرجتم
إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة
إليه في ارتفاع درجةٍ عنده أو غفران سيّئةٍ ٤٢

أحصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما
أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم
من رغبةٍ إليه ورهبةٍ منه دماً ثمّ عمّرتم في الدنيا
ما الدنيا باقيةٌ ما جزت أعمالكم عنكم ولو لم
تبقوا شيئاً من جهدكم أنعمه عليكم العظام
وهداه إيّاكم للإيمان ومنها في ذكر يوم النحر
وصفة الأضحيّة ومن تمام الأضحيّة استشراف
أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين
سلمت الأضحيّة وتمّت ولو كانت عضباء
القرن تجرّ رجلها إلى المنسك ومن كلام
له عليه السلام فتداكّوا عليّ تداكّ الإبل الهيم
يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها

حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي
وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني
النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود
بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكانت
معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب و
موتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين
أما قولكم كل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي
دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم
شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا
وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو
إلى ضوئي فهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها

وإن كانت تبوء بآثامها

ومن كلام له عليه السلم

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نقتل آباءنا وأبناءنا وأخوالنا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك
إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الألم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل
منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله
صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى
استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه
ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر
للإسلام عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

و اخوانا

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي
والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة
ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني
ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم
به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر
أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت
إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا
على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا
وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة

قال السيد الرضي رضي الله عنه

قوله ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه
أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم
رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر
للذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح
الوجوه عندي كأنه قال ولا بقي منكم مخبر
ويروى بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك
أيضا آبز

قوله عليه السلام لما عزم على حرب
الخوارج وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منكم عشرة

ويعني بالنطفة
ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان
كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي

وقال عليه السلم لما قتل الخوارج فقيل
له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال
كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم
لصوصا سلابين وقال عليه السلم فيهم لا تقتلوا الخوارج
بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل
فادركه يعني معوية واصحابه ومن كلام
له عليه الصلوة والسلم لما خوف من الغيلة وان علي
من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت
عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ
الكلم ومن خطبة له عليه السلم
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى
بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه ٢٥

منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند
ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص
وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم
وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان
الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين
الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية
تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل

والنهار لحريّ بسرعة الأوبة وإنّ قادماً يقدم
بالفوز أو الشقوة لمستحقّ لأفضل العدّة فاتّقى
عبدٌ ربّه نصح نفسه قدّم توبته غلب شهوته
فإنّ أجله مستورٌ عنه وأمله خادعٌ له والشيطان
موكّلٌ به يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه
التوبة ليسوّفها حتّى تهجم منيّته عليه أغفل
ما يكون عنها فيا لها حسرةً على كلّ ذي غفلةٍ
أن يكون عمره عليه حجّةً وأن تؤدّيه أيّامه
إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم
ممّن لا تبطره نعمةٌ ولا تقصّر به عن طاعة ربّه
غايةٌ ولا تحلّ به بعد الموت ندامةٌ ولا كآبةٌ

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

٤٦ الّذي لم يسبق له حالٌ حالاً فيكون أوّلاً قبل أن يكون

آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كلّ مسمّى
بالوحدة غيره قليلٌ وكلّ عزيزٍ غيره ذليلٌ وكلّ
قويٍّ غيره ضعيفٌ وكلّ مالكٍ غيره مملوكٌ وكلّ
عالمٍ غيره متعلّمٌ وكلّ قادرٍ غيره يقدر ويعجز
وكلّ قويٍّ غيره عاجزٌ وكلّ سميعٍ غيره يصمّ
عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها ويذهب
عنه ما بعد منها وكلّ بصيرٍ غيره يعمى عن خفيّ
الألوان ولطيف الأجسام وكلّ ظاهرٍ غيره غير
باطنٍ وكلّ باطنٍ غيره غير ظاهرٍ لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطانٍ ولا تخوّفٍ من عواقب زمانٍ
ولا استعانةٍ على ندٍّ مثاورٍ ولا شريكٍ مكاثرٍ
ولا ضدٍّ منافرٍ ولكن خلائق مربوبون
وعبادٌ داخرون لم يحلل في الأشياء

فيقال هو فيها كائن ولم ينبأ عنها فيقال هو منها
بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ
ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم
وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب
مع النعم

ومن كلام له عليه السلم

يقول لاصحابه في بعض ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف
عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى
واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله

صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا
عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره
قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا
صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم في معنى الانصار

قالوا لما انتهت
الى امير المؤمنين عليه السلم انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلم
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله

وصى بان نحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما فى هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم
ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها
شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احتجوا
بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلام
لما قلد محمد بن ابى بكر مصر فملكت عليه
وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا
انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فقد كان
الى حبيبا وكان لى ربيبا ومن كلام له
عليه السلام فى ذم اصحابه كم اداريكم كما
تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما ٤٨

حيصت من جانب

اطل يا اطل اغار معجمه

تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر
اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار
الضبة فى جحرها والضبع فى وجارها الذليل
والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق
ناصل انكم والله لكثير فى الباحات قليل تحت الرايات
وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى
والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسى اضرع الله
خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق
كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم
الحق وقال عليه السلام فى سحرة اليوم الذى
ضرب فيه ملكتنى عينى وانا جالس فسنح
لى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم

فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا
لهم مني قال السيد الرضي رضي الله عنه
يعني عليه السلم بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام
وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه السلم
في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما
انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت
ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله
ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا
ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله
فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به ام على
نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها
لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه
كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم علم فيها
الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات
وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح
لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك
غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك
حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
شهادة ان لا اله الا انت وهديت به القلوب

بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق ۞ اللهم افسح له
مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك
منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل ۞ اللهم اجمع بيننا وبينه في برد
العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف
الكرامة ۞ ومن كلام له عليه السلام
لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان

ابن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن
والحسين عليهما الصلوة والسلام الى امير المؤمنين
فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المؤمنين فقال ۞ اولم يبايعني
بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية
لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة
الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة و
ستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر ۞ ومن كلام
له عليه الصلوة والسلام لما عزموا على بيعة عثمان
لقد علمتم اني احق بها من غيري وو الله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا
علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا
فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

من
في بيعة

ومن كلام له عليه السلم

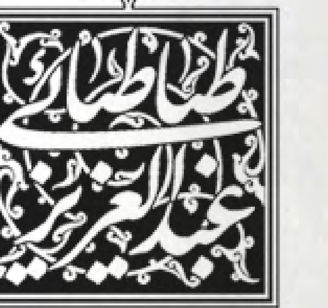
لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم
عثمن اولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي
اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله
به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم
المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما
في الصدور تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلم
رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى
رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه
وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب
مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة

الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر
الاجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلم
ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا
والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام
الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قال السيد الرضي رضي الله عنه
قوله عليه السلم ليفوقونني اي يعطونني من المال
قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش
او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات له

كان يدعو بها عليه السلم

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت
فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي

ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به إليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات
الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلم لبعض أصحابه
لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له
بعض أصحابه يا أمير المؤمنين إن سرت
في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها
صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل

بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك
أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن
الضر ثم أقبل عليه السلم على الناس فقال أيها
الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به
في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله

ومن كلام له عليه السلم بعد فراغه
من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان
نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان
إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام
حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين

منهن كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند
النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم
شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام

له عليه السلم في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن

ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها
واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته

قال السيد الرضي رضي الله عنه وعنا

إذا تأمل المتأمل قوله عليه السلم ومن أبصر بها بصرته
وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ
غايته ولا يدرك غوره ولا سيما إذا قرن إليه
قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر
بها وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلم وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل
غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده
على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولا
باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا

قادراً وأتوكّل عليه كافياً ناصراً وأشهد أنّ محمّداً
صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله لإنفاذ
أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم
عباد الله بتقوى الله الّذي ضرب لكم الأمثال
ووقّت لكم الآجال وألبسكم الرّياش وأرفغ
لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم
الجزاء وآثركم بالنّعم السّوابغ والرّفد
الرّوافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم
عدداً ووظّف لكم مدداً في قرار خبرة ودار عبرة
أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإنّ الدّنيا
رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق
مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظلّ زائل وسناد
مائل حتّى إذا أنس نافرها واطمأنّ ناكرها قمصت بأرجلها

وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق
المنيّة قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحلّ وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب
السّلف لا تقلع المنيّة اختراماً ولا يرعوي الباقون
اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية
الانتهاء وصيّور الفناء حتّى إذا تصرّمت الأمور و
تقضّت الدّهور وأزف النّشور أخرجهم من ضرائح
القبور وأوكار الطّيور وأوجرة السّباع ومطارح
المهالك سراعاً إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً
صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم
الدّاعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام
والذّلّة قد ضلّت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة
كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق

وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي
الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون
اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا
وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء
ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا
سبيل المنهج وعمروا امهل المستعتب وكشفت عنهم
سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل
فيالها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة
والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع
واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر



وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
واري فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد
ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر
زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته و
موطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عبا
جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم
من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز
لصدق ميعاده والحذر من هول معاده ومنها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو
عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة
لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه

وموجبات منّته ... وحواجز عافيته
وقدّر لكم أعمارا ستّرها عنكم وخلّف لكم
عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال
وشذّبهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا في
سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان
فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم
وأهل غضارة الصحة الا نوازل السقم وأهل مدة
البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف
الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض
وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء
والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب
أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات ٨٦

رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام
جلدته وأبلت النواهك جدّته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة
بعد بضّتها والعظام نخرة بعد قوّتها والأرواح
مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح
عملها ولا تستعتب من سيّئ زللها أولستم
أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتذون
أمثلتهم وتركبون قدّتهم وتطأون جادّتهم قدّتهم
فالقلوب قاسية عن حظّها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كأن المعنيّ سواها
وكأن الرشد في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات
أهواله فاتقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التفكّر قلبه

وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه
وأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته
وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه و
تنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد
المسالك إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا
بفرحة البشرى وراحة النعمى في أنعم نومه
وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا
وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل
وأكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب
وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب ٥٧

حجيجا وخصيما أوصيكم بتقوى الله الذي
أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا
نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا
فأضل وأردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرايم
وهون موبقات العظايم حتى إذا استدرج
قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زين و
استعظم ما هون وحذر ما أمن ومنها
في صفة خلقة الإنسان أم هذا الذي أنشاه
في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا
ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا

وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا
لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب
رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته اسيرا لم يفد عوضا ولم يقض
مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه
وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات
الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ
شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة
للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهبة وغمرة كارثة
وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة
ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم
تحمله حفدة الحي للدار الى دار غربته ومنقطع زورته

حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته
نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك
بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات
وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا
فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما
ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب
المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع
هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار
او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون
ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول

والعرض قيد قده منعفرا على خده الآن عباد الله
والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد
وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة
العزيز المقتدر ۞ وفي الخبر انه عليه السلم

لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود وبكت العيون ورجفت
القلوب ومن الناس من يسمي هذه
الخطبة الغراء ۞ ومن كلام له عليه

السلم في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس ولقد قال باطلا و

ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته
اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت
وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه
لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب ۞

ومنها: فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع
واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر
البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن
قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق
الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة
إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها. ومنها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع
نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس
ساكنها. ومن خطبة له عليه السلام
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل
شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم

في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان
شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته
فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم
وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا
وعمر فيكم نبيه صلى الله عليه وآله أزمانا حتى
أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي رضي
لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال
ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد

وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب

على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج

من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار
من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب
الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف
مناره وقطع غماره واستمسك من العرى
بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على
مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع
الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل
فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات
مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل
فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص
لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه و
أوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان
أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به

لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها
قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله
وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من
جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا
من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات
وفيها وقع واعتزل البدع وبينها اضطجع فا
الصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف
باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون
والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة

كبير

فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على
اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا
يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون
عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا
مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في
المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم
إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى موثقات
وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور
وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها

واغورار من مائها قد درست أعلام الهدى
وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة
في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الأحقاب والقرون وما أنتم اليوم من يوم كنتم
في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعكم الرسول (ما أسمعهم)
صلى الله عليه وآله شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه
وما أسماعكم اليوم بدون أسماعهم بالأمس و (أسماعكم)
ولا شقت لهم الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة
في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان

فأين

فأنّى يُتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيّكم
وهم أزمّة الحقّ وألسنة الصدق فأنزلوهم
بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم
العطاش أيّها الناس خذوها عن خاتم النبيّين
صلّى الله عليه وآله إنّه يموت من مات منّا وليس
بميّت ويبلى من بلي منّا وليس ببالٍ فلا تقولوا
بما لا تعرفون فإنّ أكثر الحقّ فيما تنكرون
وأعذروا من لا حجّة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل
فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل
الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام وألبستكم
العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق

من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره
البصر ولا تتغلغل إليه الفكر
ومنها
حتّى يظنّ الظانّ أنّ الدنيا معقولة على بني أميّة
تمنحهم درّها وتوردهم صفوها ولا يرفع
عن هذه الأمّة سوطها ولا سيفها وكذب الظانّ
لذلك بل هي مجّة من لذيذ العيش يتطعّمونها
برهة ثمّ يلفظونها جملة
ومن خطبة له عليه السلام
أمّا بعد فإنّ الله سبحانه لم يقصم جبّاري
دهرٍ قطّ إلّا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم
أحدٍ من الأمم إلّا بعد أزلٍ وبلاء وفي دون
ما استقبلتم من خطبٍ واستدبرتم من خطبٍ
معتبر وما كلّ ذي قلبٍ بلبيبٍ ولا كلّ
ذي سمعٍ بسميع ولا كلّ ذي ناظرٍ ببصير

تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل
الخطب روى مسعدة بن صدقة عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه
الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان
رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا
ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع
الناس عليه حتى غص المسجد باهله فصعد
المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم

ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد
والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس
بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له
قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او
تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة
الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من
ذخائر الانعام ما لا ينفده مطالب الانام لانه الجواد

اي ليس جوده تعالى بما سئل بازيد من جوده بما لم يسئل بل كلاهما واحد تعالى شانه ... المقسط الجواد الكريم

الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه
ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى
أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم
هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه

على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر
الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس أن يقع
عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب
إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل
العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم
ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة
بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

آثار حكمته واعتراف الحاجة من خلقه الى ان يقيمها
بمسلك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له
على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار
صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع
قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة
لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على
معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند
لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين
اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك

باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم
وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك
على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد
ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك و
العادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك و
نطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك الله الذي لم تتناه
في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا
في رويات خواطرها محدودا مصرفا
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب
اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت
الامور عن مشيئته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية

فكرٍ آلَ اليها ولا قريحة غريزةٍ أضمر عليها ولا تجربةٍ
أفادها من حوادث الدهور ولا شريكٍ أعانه
على ابتداع عجائب الأمور فتمّ خلقه وأذعن
لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه
ريثُ المبطئ ولا أناةُ المتلكّئ فأقام من الأشياء
أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين (حددها)
متضادّها ووصل أسباب قرائنها وفرّقها أجناساً
مختلفاتٍ في الحدود والأقدار والغرائز و
والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها (بداها)
على ما أراد وابتدعها ومنها في صفة السماء
ونظم بلا تعليقٍ رهوات فُرَجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشّج بينها وبين أزواجها وذلّل للهابطين
بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها

وناداها بعد إذ هي دخانٌ فالتحمت عُرى أشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام
رصداً من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها
من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها
أن تقف مستسلمةً لأمره وجعل شمسها آيةً
مبصرةً لنهارها وقمرها آيةً ممحوّةً من ليلها
وأجراهما في مناقل مجراهما وقدّر سيرهما
في مدارج درجهما ليميّز بين الليل والنهار
بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثمّ علّق في جوّها فلكها وناط بها زينتها من
خفيّات دراريّها ومصابيح كواكبها ورمى
مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على
أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها

وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته
ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه
الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور
مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر تسبح
في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون

شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم
فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم
الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل
مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا
واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات
الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام
ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق

من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلاله في اثناء صدورهم ولم تطمع
فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم
الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم و
ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه
ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية

من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم
عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة
الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات
فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم
ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات و
ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا

ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد
من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع
اسباب الشفقة منهم فينوا في جدّهم ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا
في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم
اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونا ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب

الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون
على طول الطاعة بربهم علما ويزداد عزة ربهم
في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي
امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو
زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت
عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه
ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة
تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه

وشموخ انفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلمّا سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شوا
هق الجبال البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون
من عرانين انوفها وفرّقها في سهوب بيدها
واخاديدها وعدّل حركاتها بالراسيات من جلا
ميدها وذوات الشناخيب الصمّ من صياخيدها الشمّ
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها
وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ
وبينها واعدّ الهواء متنسّما لساكنها واخرج
اليها اهلها على تمام مرافقها ثمّ لم يدع جرز
الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد

جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتّى انشأ
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتّى اذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كففه
ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحّا متداركا قد اسفّ هيدبه تمريه
الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلمّا القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء
المحمول عليها اخرج من هوامد الارض النبات و
الاعشاب ومن زعر الجبال الا اسباب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما
سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها

وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته
وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه
بنسله وليقيم الحجة على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته
ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق ٧٤

فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال
فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت
أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر
أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى
المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته
أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت
لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر
ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات

وَهَمْسِ الأَقْدامِ وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلائِجِ غُلُفِ
الأَكْمامِ وَمُنْقَمَعِ الوُحُوشِ مِنْ غِيرانِ الجِبالِ
وَأَوْدِيَتِها وَمُخْتَبَأِ البَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الأَشْجارِ
وَأَلْحِيَتِها وَمَغْرِزِ الأَوْراقِ مِنَ الأَفْنانِ وَمَحَطِّ
الأَمْشاجِ مِنْ مَسارِبِ الأَصْلابِ وَناشِئَةِ الغُيُومِ
وَمُتَلاحِمِها وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحايِبِ وَمُتَراكِمِها
وَما تَسْفِي الأَعاصِيرُ بِذُيُولِها وَتَعْفُو الأَمْطارُ
بِسُيُولِها وَعَوْمِ بَناتِ الأَرْضِ في كُثْبانِ الرِّمالِ
وَمُسْتَقَرِّ ذَواتِ الأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَناخِيبِ الجِبالِ
وَتَغْرِيدِ ذَواتِ المَنْطِقِ في دَياجِيرِ الأَوْكارِ
وَما أَوْعَتْهُ الأَصْدافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْواجُ البِحارِ
وَما غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شارِقُ نَهارٍ
وَما اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْباقُ الدَّياجِيرِ وَسُبُحاتُ النُّورِ

وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ كُلِّ
كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ
وَمِثْقالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَماهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هامَّةٍ وَما عَلَيْها
مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ ساقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرارَةِ نُطْفَةٍ
أَوْ نُقاعَةِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ ناشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلالَةٍ
لَمْ تَلْحَقْهُ في ذلِكَ كُلْفَةٌ وَلا اعْتَرَضَتْهُ في حِفْظِ
ما ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عارِضَةٌ وَلا اعْتَوَرَتْهُ في تَنْفِيذِ
الأُمُورِ وَتَدابِيرِ المَخْلُوقِينَ مَلالَةٌ وَلا فَتْرَةٌ بَلْ
نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَأَحْصاهُمْ عَدَدُهُ وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ
وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ ما هُوَ
أَهْلُهُ ∴ اللّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الوَصْفِ الجَمِيلِ وَالتَّعْدادِ
الكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ
مَرْجُوٍّ ∴ اللّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيما لا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَ
ك

ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن
الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من
جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا
على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم
وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك
ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك
ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي
الى من سواك انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني
والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه و
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول
وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت و
واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ
الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم
لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم
مني اميرا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن
ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فسلوني قبل ان تفقدوني فوالذي
نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة

وعن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم
بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها و
محط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت
منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرايه
الأمور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا قلصت
حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم
ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله
لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت
واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا
الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية
فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت

بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزال بكم
حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم
منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية
وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى
نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة
لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك

تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يقرّونني مقاماً واحداً
ولو قدر جزر جزورٍ لاقبل منهم ما اطلب اليوم
بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر غوص
له فينقضي ومنها فاستودعهم في افضل مستودع
واقرّهم في خير مستقرٍ تناسختهم كرائم الاصلاب
الى مطهّرات الارحام كلّما مضى سلف قام
منهم بدين الله خلف حتّى افضت كرامة الله
سبحانه الى محمد صلّى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتاً واعزّ الارومات مغرساً
من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها
امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر

وشجرته خير الشجر نبتت في حرمٍ وبسقت
في كرمٍ لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام
من اتّقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب
سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد
وسنّته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل
ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل
وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام
بيّنة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام وانتم
في دار مستعتب على مهلٍ وفراغ والصحف منشورة
والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

بعثه والناس ضلّال في حيرة وحاطبون في فتنة

قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء و
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في
النصيحة ومضى على الطريقة ودعى الى الحكمة
والموعظة ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام
الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
ومنها في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت
في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن الضغائن واطفا به النوائر الف به اخوانا
وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه

كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام
ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه
اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم
ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت
الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون
منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون
عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي

حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون
الى عشية كظهر الحية عجز المقوم واعضل
المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم
عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان
معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل
الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع
وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق
عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب

تفرقت من آخر والله لكاني بكم فيما اخال
لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها اني لعلى بينة
من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح
القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا
سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى
ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا
عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا
يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى

من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم
حتى تبل جباههم و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح
العاصف خوفا من العقاب و رجاء الثواب ٥

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم و نبا به سوء رعيهم وحتى يقوم
الباكيان باك يبكي لدينه و باك يبكي لدنياه
وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه و اذا غاب اغتابه
وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله
ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم
فاصبروا فان العاقبة للمتقين ٥ ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون
ونسئله المعافاة في الاديان كما نسئله المعافاة
في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم و
ان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا
علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري
الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى
ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز
الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها و
فخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال

مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ هَمَلَتْ اَعْيُنُهُمْ
حَتّٰى تَبُلَّ جِبَاهَهُمْ وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ
الْعَاصِفِ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءً مِنَ الثَّوَابِ

ومن كلام له عليه السلام

وَاللّٰهِ لَا يَزَالُونَ حَتّٰى لَا يَدَعُوا لِلّٰهِ مُحَرَّمًا اِلَّا اسْتَحَلُّوهُ
وَلَا عَقْدًا اِلَّا حَلُّوهُ وَحَتّٰى لَا يَبْقٰى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ
اِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ وَحَتّٰى يَقُومَ
الْبَاكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ
وَحَتّٰى تَكُونَ نُصْرَةُ اَحَدِكُمْ مِنْ اَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ
الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ اِذَا شَهِدَ اَطَاعَهُ وَاِذَا غَابَ اغْتَابَهُ
وَحَتّٰى يَكُونَ اَعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءً اَحْسَنَكُمْ بِاللّٰهِ
ظَنًّا فَاِنْ اَتَاكُمُ اللّٰهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا وَاِنِ ابْتُلِيتُمْ
فَاصْبِرُوا فَاِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

ومن خطبة له عليه السلام

نَحْمَدُهُ عَلٰى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ اَمْرِنَا عَلٰى مَا يَكُونُ
وَنَسْاَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْاَدْيَانِ كَمَا نَسْاَلُهُ الْمُعَافَاةَ
فِي الْاَبْدَانِ اُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ
لَكُمْ وَاِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَالْمُبْلِيَةِ لِاَجْسَادِكُمْ وَ
وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَاِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا
كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَاَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَاَمُّوا
عَلَمًا فَكَاَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي
اِلَى الْغَايَةِ اَنْ يَجْرِيَ اِلَيْهَا حَتّٰى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسٰى
اَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ
يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتّٰى يُفَارِقَهَا فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ
الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا
وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا فَاِنَّ عِزَّهَا وَ
فَخْرَهَا اِلَى انْقِطَاعٍ وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا اِلٰى زَوَالٍ

وضرّائها وبؤسها إلى نفاد، وكلّ مدّة فيها إلى انتهاء، وكلّ حيّ فيها إلى فناء. أوليس لكم في آثار الأوّلين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون. أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، وإلى الخلف الباقي لا يبقون. أولستم ترون أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى: فميّت يبكى، وآخر يعزّى، وصريع مبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجود، وطالب للدّنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضين ما يمضي الباقي. ألا فاذكروا هادم اللّذّات، ومنغّص الشّهوات، وقاطع الأمنيات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقّه، وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه.

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

الحمد لله النّاشر في الخلق فضله، والباسط فيهم بالجود يده، نحمده في جميع أموره، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وخلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها زهق، ومن لزمها لحق. دليلها مكيث الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام. فإذا أنتم ألنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم. فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تيأسوا من مدبر، فإنّ المدبر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى، فترجعا حتّى تثبتا جميعاً.

ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وعليهم كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت فيكم من الله الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلم

وهي من خطبه التي تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب ألا أول له وبآخريته وجب ألا آخر له ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تترامو بالأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع

لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وتثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة له عليه السلم تجري هذا المجرى

ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت

بهم الأرض فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً
ولنفسه متسعاً ومنها فتن كقطع الليل
المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها
راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم
يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين في
الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك
يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له
ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين
عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدري

ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله
امرأً تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن
ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل
معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت
قريب دان ومنها العالم من عرف قدره
وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره وإن من أبغض
الرجال إلى الله لعبداً وكله الله إلى نفسه جائراً
عن قصد السبيل سائراً بغير دليل إن دعي إلى حرث
الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن
ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه

ومنها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع
البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف
عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان
يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها
الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين قال السيد الرضي رضي الله عنه
قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به
الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح
وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع
جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة

اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم
ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا
لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم
فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله
لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خا
صرته قال السيد الرضي رضي الله عنه

قد تقدم مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه
الرواية على خلاف ما سبق من زيادة او نقصان
فاوجبت الحال اثباتها ثانية ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم حتى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير
البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا
لكم في لذاتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها
الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا
وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم

مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني
امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي
دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير
طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت
من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره
من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي

قد تقدم مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه
الرواية على خلاف ما سبق من زيادة او نقصان
فاوجبت الحال اثباتها ثانية ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم حتى بعث محمدا
صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير
البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا
لكم في لذاتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها
الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا و
ضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم

مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني
امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي
دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير
طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت
من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره
من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي

يريد ان يلصق ما يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والا
جتهاد في النصيحة والاحيا للسنة واقامة الحدود
على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا
العلم من قبل تصوح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر
وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه
لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله
امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به

وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل
وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج
واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع
الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا
مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو
امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما

من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف
عندك منزله واته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة
واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين
ولا ضالين ولا مفتونين ۝ قال السيد الرضي
رضي الله عنه قد مضى هذا الكلام
فيما تقدم الا اننا كررناه ها هنا لما في الروايتين
من الاختلاف ومنها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من
كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم
وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم
سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله
منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم

تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من
منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم
امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل
كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة
له عليه السلام في بعض ايام صفين
وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام
وانتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف والانف المقدم
والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري
ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حساً

مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ
اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَاَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ
عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَاَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ
وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِبِينَ
وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ ۝ قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ
فِيمَا تَقَدَّمَ اِلَّا اَنَّنَا كَرَّرْنَاهُ هَاهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ
مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَمِنْهَا فِي خِطَابِ اَصْحَابِهِ وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ
كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا اِمَاؤُكُمْ
وَتُوصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ
عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ
سَطْوَةً وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ اِمْرَةٌ وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ
مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَاَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ

تَأْنَفُونَ وَكَانَتْ اُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ وَعَنْكُمْ
تَصْدُرُ وَاِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ
مَنْزِلَتِكُمْ وَاَلْقَيْتُمْ اِلَيْهِمْ اَزِمَّتَكُمْ وَاَسْلَمْتُمْ
اُمُورَ اللَّهِ فِي اَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ
فِي الشَّهَوَاتِ وَاَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ
كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ اَيَّامِ صِفِّينَ
وَقَدْ رَاَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ
تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطَّغَامُ وَاَعْرَابُ اَهْلِ الشَّامِ
وَاَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ وَالْاَنْفُ الْمُقَدَّمُ
وَالسَّنَامُ الْاَعْظَمُ وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي
اَنْ رَاَيْتُكُمْ بِاَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ
وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا اَزَالُوكُمْ حَسًّا

بالنصال وشجر بالرماح تركب أولاهم أخراهم
كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد
عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي
من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا
بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد
السريرات منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة
الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح
الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب
دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه ٨٩

يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي و
آذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة
ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك
كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت
السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق
لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت
العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح
وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا
غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة
بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها
وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم

ببايعها قايدها خارج من الملة قايم على الضلة
فلا تبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم
عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المومن بينكم استخلاص الطير
الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب
بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم
الكواذب ومن اين توتون واني
توفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه
قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق
رايد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة

فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر
فنيق الباطل بعد كظوم وتواخي الناس على الفجور
وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب و
تباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان
ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا
وفقراوه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس
بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا
ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلم

كل شي خاشع له وكل شي قايم به غنى كل فقير

وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم
سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت
ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد
امرك من سخط قضائك ولا يستغني عنك من
تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك
وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لامنجا
منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل

نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من
ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك و
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين
ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك
ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك
وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك

حتى عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما
وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا
وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي
أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه
اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا أعشى بصره
وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع
بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله
وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه
فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت
زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله

بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم
ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة
الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت
لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم
وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر ببصره
ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر
فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا
جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ

لِغَيْرِهِ وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ
يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ
يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي
كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا وَقَدْ حَازَهَا دُونَهُ
فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ
أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ
بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ
وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطًا
بِهِ فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ
مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ
جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِيًا
وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ
فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ

أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ
وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ
وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ الْجِبَالَ وَنَسَفَهَا
وَدَكَّ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطْوَتِهِ
وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ
بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَايَلَتِهِمْ
عَنِ الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ
عَلَى هَؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ
فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ
النُّزَّالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ
وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ
وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ
شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ

بالأقدام و البسهم سرابيل القطران و مقطّعات
النيران في عذاب قد اشتدّ حرّه و باب قد اطبق
على اهله في نار لها كلب و لجب و لهب ساطع
و قصيف هائل لا تظعن مقيمها و لا يفادى
اسيرها و لا يقصم كبولها لا مدّة للدار فتفنى
و لا اجل للقوم فيقضى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم

قد حقّر الدنيا و صغّرها و اهون
بها و هوّنها و علم انّ الله زواها عنه اختيارا و
بسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه
و امات ذكرها من نفسه و احبّ ان تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها
مقاما بلّغ عن ربّه معذرا و نصح لامّته منذرا
و دعا الى الجنّة مبشرا نحن شجرة النبوّة و محطّ

الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم
و ينابيع الحكم ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة
و عدوّنا و مبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلم

انّ افضل ما توسّل به المتوسّلون الى الله سبحانه
الايمان به و برسوله و الجهاد في سبيله فانّه ذروة
الاسلام و كلمة الاخلاص فانّها الفطرة و اقام
الصلوة فانّها الملّة و ايتاء الزكوة فانّها فريضة
واجبة و صوم شهر رمضان فانّه جنّة من
العقاب و حجّ البيت و اعتماره فانّهما ينفيان الفقر
و يرحضان الذنب و صلة الرحم فانّها مثراة في المال
و منسأة في الاجل و صدقة السرّ فانّها تكفّر الخطيئة
و صدقة العلانية فانّها تدفع ميتة السوء

وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان
أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر
وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل
الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن
وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته
فإنه أنفع القصص فإن العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو
عند الله ألوم ۞ ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت ٩٥
بالقليل ۞

وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافذة
بائدة أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية
أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله
سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض
فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل
شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت
عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة
أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح

أَمْنٌ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا
فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا
إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ
عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ
إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَذِي
نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنِقٌ
وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا
رِمَامٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ مُلْكُهَا
مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ
وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
أَطْوَلَ أَعْمَارًا وَأَبْقَى آثَارًا وَأَبْعَدَ آمَالًا وَأَعَدَّ
عَدِيدًا وَأَكْثَفَ جُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ
وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ ٩٦

مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ
لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ
لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ وَأَوْهَنَتْهُمْ
بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ
وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ
رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ
ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ
أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ
أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا
تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا
وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا
بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ

رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُمْ
مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَ مِنَ
الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا
يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَ لَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا
وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ
أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ قَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ
حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَ جُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ
وَ لَا تُخْشَى فَجْعُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ
الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ
ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا
عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيٰوةِ الدَّائِمَةِ وَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ
كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً
٩٧ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ

وَ السَّلٰمُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلٰمُ وَ تَوَفِّيهِ الْأَنْفُسَ
هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذْ تَوَفَّى رَجُلاً
بَلْ كَيْفَ تَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ
جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ
مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلٰهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَةِ
مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَ السَّلٰمُ
وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ
نُجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارٌ هَانَتْ
عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حَيَاتَهَا
بِمَوْتِهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يُصْفِهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ
لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ
وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ وَ مُلْكُهَا يُسْلَبُ وَ عَامِرُهَا يَخْرَبُ
فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ وَ عُمُرٍ يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ

ومدة تنقطع انقطاع السير فاجعلوا ما افترض الله
عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم
واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم
ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد
حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا
بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال
وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا املك
بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر
وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تبا
ذلون ولا توادون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه
ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم ٩١

وقلة صبركم عما زوي عنها منكم كأنها دار مقامكم
وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل
اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله
فتصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار
دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله
واحرز رضا سيده ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه
النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه
ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه
علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان
من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفي
اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تسعدان
القول وترفعان العمل لا تخف ميزان توضعان فيه
ولا يثقل ميزان ترفعان عنه، اوصيكم عباد الله بتقوى الله
التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا
اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز
واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه
والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات
هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء و
واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل
فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم
والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع

ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن
ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك
ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك
الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل
يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر غرورها
واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد
فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد
الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر
الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء
من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع
ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة

خيرٌ مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومن مزيد خاسر إنّ الذي أُمرتم به أوسع من الذي
نُهيتم عنه وما أُحلّ لكم أكثر مما حُرّم عليكم
فذروا ما قلّ لما كثر وما ضاق لما اتّسع قد تكفّل
لكم بالرزق وأُمرتم بالعمل فلا يكوننّ المضمون
لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنّه
والله لقد اعترض الشكّ ودخل اليقين حتّى
كأنّ الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأنّ الذي
فُرض عليكم قد وُضع عنكم فبادروا العمل وخافوا
بغتة الأجل فإنّه لا يُرجى من رجعة العمر ما يُرجى
من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رُجي غداً
زيادته وما فات أمس من العمر لم يُرجَ اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتّقوا الله حقّ تقاته
ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهمّ قد انصاحت جبالنا واغبرّت أرضنا وهامت
دوابّنا وتحيّرت في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى
على أولادها وملّت التردّد في مراتعها والحنين إلى مواردها
اللهمّ فارحم أنين الآنّة وحنين الحانّة اللهمّ فارحم
حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهمّ خرجنا إليك
حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجاء للمبتئسين والبلاغ للملتمسين
ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك
السوام ألّا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا
فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحّاً وابلاً تحيي به ما قد مات
وتردّ به ما قد فات اللهمّ سقياً منك محيية مروية تامّة

عامة طيبة مباركة هنية مرئية زاكيا نبتها
ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف
من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا
منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب
بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى
بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك
المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر
غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان
ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا ببركتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا و
تنشر رحمتك وانت الولي الحميد تفسير ما في هذه

الخطبة من الغريب قوله عليه السلم

انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول ويقال انصاح الثوب
اذا تشقق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي
الناقة التي انضاها السير فشبه السنة التي فشا فيها
الجدب قال ذو الرمة

حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره
ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة و
الذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير
واهن ولا معذر امام من اتقى وبصيرة من اهتدى
منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم
غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم
وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس
لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه
لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني
بمن هو احق بي منكم والله ميامين الراي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على
الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى ١٠٢

الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم ايه ابا وذجة الوذجة الخنفساة
وهذا القول يومئ به الى الحجاج وله مع الوذجة
حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام
له عليه الصلوة والسلم فلا اموال بذلتموها
للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون
بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن اجل اخوانكم ومن كلام له عليه السلم
انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب
المدبر وارجوا طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة

جلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى
الناس بالناس ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا
مليا فقال عليه السلم ما بالكم أمخرسون
أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن
سرت سرنا معك فقال عليه السلم
ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد في مثل
هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل
ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين
ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل
تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب والرحى

يه آرامي تيرنيا ير تركش تهي

تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي
السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي
العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب
وشمال ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات
وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم
وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله
قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر
ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه
أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد

طعانين عيابين حيادين
رواغين إنه لا غناء في كثرة
عددكم مع قلة اجتماع
قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح التي لا يهلك عليها
إلا هالك من استقام فإلى
الجنة ومن زل فإلى النار
صح

وحليتها جديد وثمرتها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا
عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري
اي الامرين ارشد قال فصفق عليه
السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزا من ترك العقدة اما والله لو اني حين
امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم
وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي
بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة

وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء
هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان
الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقروا القرآن فاحكموه وهيجوا الى القتال فولهوا
اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها و
اخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجى لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان
نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان
يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة

ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن
نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها
اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة فقال اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا
من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى
الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا
لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شها
دة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام
بكلام طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم

المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا
واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله
سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
اوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك
ذل وقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان
والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل
اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج

والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها
شعثنا ونتدانى بها إلى البقيّة فيما بيننا رغبنا فيها
وأمسكنا عمّا سواها ومن كلام له عليه السلام
لأصحابه في ساعة الحرب وأيّ امرئ منكم أحسّ
من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد
من إخوانه فشلاً فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته
التي فضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه الهارب إنّ أكرم الموت القتل والذي
نفس عليّ بن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف
أهون من ميتة على الفراش ومن كلام له عليه السلام
وكأنّي أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب
لا تأخذون حقّاً ولا تمنعون ضيماً قد خلّيتم والطريق

فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم ومن كلام
له عليه الصلوة والسلام في حثّ أصحابه على القتال
فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر وعضّوا على الأ
ضراس فإنّه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف
الرماح فإنّه أمور للأسنّة وغضّوا الأبصار فإنّه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنّه
أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها
ولا تجعلوها إلّا بأيدي شجعانكم والمانعين
الذمار منكم فإنّ الصابرين على نزول الحقائق
هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها
ووراءها وأمامها لا يتأخّرون عنها فيسلموها
ولا يتقدّمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه
وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه

قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب
والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل
اللازم والعار الباقي وان الفار غير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله
كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ترجمها بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس

وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم
ومسارحهم قال السيد الرضي رضي الله عنه
الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر
ارضهم متقابلاتها ويقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه
اصحابه انا نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا
القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله وقد قال سبحانه فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم

بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم
بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم
لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما
جعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم
ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله
من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده
فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير
الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم اليها

حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا
يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق
عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلم

لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء
من غير تفضيل اولي السابقات والشرف قال
اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما
المال مال الله ثم قال عليه السلم الا وان اعطاء المال
في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه
عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله

الا حرمه الله شكرهم وكان وُدّهم فان زلّت
به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشرّ خليل والأم
خدين ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات
وضللت فلم تضلّلون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله
بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفّرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة والسقم
وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورّثه
اهله وقتل القاتل وورّث ميراثه اهله وقطع السارق
وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفئ ونكحا
المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ١٠٧

ولم تخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس
ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه
وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير
الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا
الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه فانما حكّم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه
واماتته الافتراق عنه فان جرّنا القرآن اليهم
اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبّسته عليكم

إنما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين أخذنا
عليهما ألا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق
وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

وهو مما كان بالبصرة يخبر به
بالأحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون
له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام
يومئ بذلك عليه السلم إلى صاحب الزنج
ثم قال ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة له أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم ١١٠

كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد
غائبهم أنا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها

منه ويومي في وصف الأتراك

كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة
يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له
بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلم وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا
كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم
وإنما علم الغيب علم الساعة الآية فيعلم سبحانه
ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل
وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطبا

أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله
نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه
صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام
عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا
أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص
وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح
خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير
فيه إلا إدباراً والشر إلا إقبالاً والشيطان
في هلاك الناس إلا طمعاً فهذا أوان قويت
عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر
إلا فقيراً يكابد فقراً أو غنياً بدل نعمة الله كفراً

أو بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً أو متمرداً
كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً أين خياركم
وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم
وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم إلا في
حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغاراً لقدرهم
وذهاباً عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه
وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله
عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر لما أخرج
الى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج
من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب
منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وأغناك
عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا
ولو أن السموات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم
اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق
ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك
ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق
وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد

ان اطلع
هيهات بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم
إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
والتماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك
فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة
من حدودك. اللهم إني أول من أناب وسمع
وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون
على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة
المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة

فيملك الامة ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل
خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان ۝

منها

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا تغرنك
سواد الناس من نفسك وقد رايت من كان قبلك ممن جمع
المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه
من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال
الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم

الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا
اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى
قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت
لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ۝

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه
السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو
والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة

منها وكتاب الله بين اظهركم لا يعي لسانه
وبيت لا يهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه
منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع
من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله
المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا
منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا والبصير
ينفذها بصره يعلم ان الدار وراها فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها
متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له
في الموت وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري
للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون

وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض
ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم
ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الامال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم
الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي
وانفسكم ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
وقد شاوره عمر بن الخطاب على غزو الروم
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة
وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك
متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم

ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم
رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة
فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت
رداء للناس ومثابة للمسلمين ۝ ومن كلام
له عليه الصلوة والسلم
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمن
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه
فقال امير المؤمنين للمغيرة
يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع
انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره
ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك
ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن كلام له عليه السلم
لم تكن بيعتكم اياي فلتة

وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله و
انتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني
على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن
الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان
كارها ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
في معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه
وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها
الحمى والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح

وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون
عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها
فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني
وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة
فيما أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال
واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة
وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها
إلى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا

القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب
بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي
غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها
وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها
كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش
الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض
وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب

عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار
البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا
أن الشيطان يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى

لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا
هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف
وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل
الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ومن كلام
له عليه السلام في النهي عن عيب الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم
في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم ١١٧

عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره
ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه
ما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو
أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير
وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر
يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور
له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا
له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام
له عليه الصلاة والسلام أيها الناس من عرف من أخيه

وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل
الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام
ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع
شهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع
فسئل عليه السلام عن معنى هذا فجمع اصابعه ووضعها
بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام
وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير
اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء
الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود
يده فهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به
القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير
والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه

على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضل الآخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم
مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم
ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير
ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا
واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي
عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم

إنه كان غفاراً يرسل السما عليكم مدراراً
فرحم الله امرءاً استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا
إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم
والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك
وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين
ولا تواخذنا بما فعل السفها منا يا ارحم الراحمين
اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى
عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا
المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا
نسألك ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين و

ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر
علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا
سقيا نافعة مروية معشبة تروي بها القيعان و
تسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأ
سعار إنك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار
إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا
إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه
من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن
ليبلوهم أيهم أحسن عملاً فيكون الثواب جزاء
والعقاب بواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون
في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله

ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش
غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا
واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا
كانى انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالى ما غرق او كوقع النار فى الهشيم لا يحفل
ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى
والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب
التى وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة ١٢٠

والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا على النار
باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
ايها الناس انما انتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفى كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد
له زيادة فى اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا
له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه
محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع
بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة
الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم

إنّ عوازم الأمور أفضلها وإنّ محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

قد استشاره عمر بن الخطّاب في الشخوص
لقتال الفرس بنفسه

إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة
وهو دين الله الّذي أظهره وجنده الّذي أعزّه وأيّده
حتّى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيّم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمّه
فإن انقطع النظام تفرّق وذهب ثمّ لم يجتمع بحذافيره
أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون
بالإسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر
الرحا بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنّك إن شخصت من ١٢١

من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها
وأقطارها حتّى يكون ما تدع وراءك من العرب
أهمّ إليك ممّا بين يديك إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك
غدا يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك
فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين
فإنّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر
على تغيير ما يكره وأمّا ما ذكرت من عددهم
فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنّا كنّا نقاتل
بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

فبعث الله محمّدا بالحقّ ليخرج عباده من عبادة
الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته
بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه

وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه
فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد
بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان
ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر
من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك
الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شي
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ
الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ
واهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في هذا ١٢٢

الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم
على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ايمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه
ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين
كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا
في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع
عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس
انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله امن وعدوه خائف
وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة

الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة
الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق
نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون
فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ۵ ومن خطبة

له عليه الصلوة والسلم في ذكر البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد ١٢٢

منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه
به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس
هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون
كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ۵ و

ومن كلام له عليه السلم قبل موته

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به
شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا

حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم
انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم
فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل
غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفى في الارض مخطها
وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة
بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي
وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع وودعتكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا
ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم
يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا
ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا
تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق
رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس
لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها
قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح
منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا

ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح
قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله
بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق
وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله
رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم
السبل فاتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه
فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا
راكن او مفارق للدين مباين ○ ومن خطبة له عليه السلم
واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام ١٢٥

من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده
اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم
معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات
النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام
العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ
في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد
باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة

وعن قليل يتبرأ التابع عن المتبوع والقايد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها
حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة
قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض
فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل
البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع
في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار
الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الأكياس

ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة
عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل
مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان و
وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن و
وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام
بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر

ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحادّ والمحدود والربّ والمربوب الأحد
لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسّة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشيا بالقهر
لها والقدرة عليها وبانت الأشيا منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه
فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازليّته ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيّزه
عالم اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب اذ لا مقدور
وقادر
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً

١٢٧

وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر
وانما الائمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده
لا يدخل الجنّة الّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الّا
من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصّكم بالاسلام
واستخلصكم له وذلك لانّه اسم سلامة وجماع كرامة
اصطفى الله منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه ولا تكشف
الظلمات الّا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلام
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد ومنها
حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم

ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد
لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
السميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشيا بالقهر
لها والقدرة عليها وبانت الاشيا منه بالخضوع
له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه
عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما

وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر
وانما الايمة قوام الله على خلقه وعرفاوه على عباده
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه ان الله تع خصكم بالاسلام
واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة
اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه ولا تكشف
الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفا المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قايد ومنها
حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم

من جهل سبب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
فإني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه
وإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة
في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف
من صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه
ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه
وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك
واذكر قبرك فإن عليه ممرك وكما تدين تدان

وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر أيها
المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير
إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب
ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا و
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عباداته او يشفي غيظه
بهلاك نفسه او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل
دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا

والفساد فيهما وان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلم
وناظر قلب اللبيب يبصر به امده ويعرف غوره
ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي
واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم الايمان
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن
من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر
بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان يعلم ١٢٩

اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه
وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق
فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر
هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب
ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال
الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد
ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه . واعلم ان كل
عمل نبات وكل نبات لا غناء به عن الماء والمياه مختلفة
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له
عليه السلم يذكر فيها بديع خلقه الخفاش
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته

وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين
مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون
مشبها ولم تقع عليه العقول بتقدير فيكون ممثلا
خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة
معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم
يدافع وانقاد ولم ينازع . ومن لطايف صنعته وعجايب
خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي ويبسطها
الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها
عن ان تستمد من الشمس مضيا نورا تهتدي به مذاهبها
وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها
بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها

في مكامنها عن الذهاب في بلج ايتلاقها وهي
مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل
سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها
اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها
ودخلت من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا
ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة
من لحمها تعرج بها عند الحاجة على الطيران كانها شظايا
الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى
مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا
فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها

وقال أخبرنا يا أمير المؤمنين عن الفتنة وهل سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام
لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة
لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله
تعالى بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر
فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك
لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

والشكر قال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي
المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة فتنة أم بمنزلة
ردة قال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين و
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر
فعاله كأوله متسابقة أموره متظاهرة أعلامه
فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر

بشؤله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدّت به شياطينه
في طغيانه وزيّنت له سيّئ اعماله فالجنّة غاية
السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا
عباد الله انّ التقوى دار حصن عزيز والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ
اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعزّ
الانفس عليكم واحبّها اليكم فانّ الله قد اوضح
سبيل الحقّ وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة
دائمة فتزوّدوا في ايام الفناء لايام البقاء
فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانّما انتم كركب وقوف لا تدرون ١٠٢

متى يؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه ويبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انّه ليس لما وعد الله
من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشرّ مرغب
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال وتكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله
انّ عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفّاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنّكم
منهم باب ذو رتاج وانّ غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به
فكأنّ كلّ امرئ منكم قد بلغ من الارض
منزل وحدته ومخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة

لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ومن كلام
له عليه الصلوة والسلم خاطب به اهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك
ان يعتقل نفسه على الله فليفعل وان اطعتموني فانى
حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة
شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راى النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل
ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات ١٢١

وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر
العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة
مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه
قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير
الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع و
العصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام
ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع ومن قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل

ومنزل وحشة ومقرّ غربة وكأنّ الصيحة
قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم
لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلّت
عنكم العلل واستحقّت بكم الحقايق وصدرت
بكم الأمور مصادرها فاتّعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلم

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه
ألا إنّ علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم

منها

فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلّا وأدخله

الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم
بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده وسينتقم الله
ممّن ظلم مأكلًا بمأكل ومشربًا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنّما هم
مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثمّ أقسم
لتنخمنّها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة ثمّ لا
تذوقها ولا تتطعّم بطعمها أبدًا ما كرّ الجديدان

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي
من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذلّ وحلق
الضيم شكرًا منّي للبرّ القليل وإطراقًا عمّا أدركه البصر

وشبهه البدن من المنكر الكثيرة

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على
ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون
ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع
عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك
الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك
بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال و
اخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك

ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف
اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف
علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور
الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله الا رجا الله فانه
مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه
معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه

يقصّر به عمّا يصنع بعباده اتخاف ان تكون
في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرّجاء
موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده
اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربّه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا او وعدا
وكذلك من عظمت الدّنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها
وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم كاف لك في الاسوة
ودليل على ذمّ الدّنيا وعيبها وكثرة مخازيها
ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطّئت
لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن
زخارفها وان شئت ثنّيت بموسى كليم الله صلّى الله عليه

اذ يقول ربّ انّي لما انزلت الىّ من خير فقير والله
ما سأله الّا خبزا يأكله لانّه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى
من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه
وان شئت ثلّثت بداود عليه السّلم صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنّة فلقد كان يعمل
سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايّكم
يكفيني بيعها ويأكل قرص الشّعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السّلم
فلقد كان يتوسّد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه باللّيل القمر وظلاله
في الشّتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة

تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذلّه
دابّته رجلاه وخادمه يداه فتأسّ بنبيّك
الأطيب الأطهر صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّ فيه
أسوة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى وأحبّ العباد
إلى الله المتأسّي بنبيّه والمقتصّ لأثره قضم الدّنيا
قضما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدّنيا كشحا و
أخمصهم بطنا عرضت عليه الدّنيا فأبى أن يقبلها
وعلم أنّ الله تعالى أبغض شيئا فأبغضه وحقّر شيئا
فحقّره وصغّر شيئا فصغّره ولو لم يكن فينا
إلّا حبّنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى
بنا شقاقا لله ومحادّة عن أمر الله ولقد كان
صلّى الله عليه وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه

ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
السّتر على باب بيته فيكون فيه التّصاوير
فيقول يا فلانة لبعض أزواجه غيّبيه عنّي فإنّي
إذا نظرت إليه ذكرت الدّنيا وزخارفها فأعرض
عن الدّنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحبّ
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتّخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها
من النّفس وأشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر وكذلك
من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله
ما يدلّك على مساوي الدّنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع
خاصّته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمّدا بذلك أم أهانه

فإن قال أهانه فقد كذب وأتى بالإفك العظيم
وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره
حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس
منه فليتأس متأس بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة
فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر
حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله
عندنا حين أنعم به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي
والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير
شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد
منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية
ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع
به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة
فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل أتوكل على الله توكل
الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته
القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله

وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهّب
فابلغ ورغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فاعرضوا عمّا يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم فيها القلة دار من سخط الله وابعدها
من رضوان الله فغضّوا عنكم عباد الله غمومها
واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد
الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم
وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم
ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة
الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون
ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله

حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله
فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه وقد ساله انه كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا
فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة
ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب
في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه

ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب
ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من
مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني
وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن
البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم
بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته
انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل
خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء
عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره
الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح ١٤٠

والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد
حتى لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده
شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق
ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس
ذات النور في الكرور والأفول وتقليب الأزمنة
والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر
قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى
عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات
الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن
فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب

لم تخلق الأشياء من أصولٍ أزليّةٍ ولا من أوائلَ أبديّةٍ
بل خلق ما خلق فأقام حدّه وصوّر ما صوّر فأحسن
صورته ليس لشيءٍ منه امتناعٌ ولا له بطاعة شيءٍ
انتفاعٌ علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في
الأرضين السفلى منها أيّها المخلوق
السويّ والمنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام
ومضاعفات الأستار بُدئتَ من سلالةٍ من طينٍ
ووُضعتَ في قرارٍ مكينٍ إلى قدرٍ معلومٍ
وأجلٍ مقسومٍ تمور في بطن أمّك جنيناً
لا تحير دعاءً ولا تسمع نداءً ثمّ أُخرجتَ من مقرّك
إلى دارٍ لم تشهدها ولم تعرف سُبُل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمّك

وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك
هيهات إنّ من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات
فهو عن صفات خالقه أعجز ومن تناوله بحدود
المخلوقين أبعد ومن كلامٍ له عليه السلام
لمّا اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه
على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم
واستعتابه لهم فدخل على عثمان وقال
إنّ الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم
ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئاً تجهله
ولا أدلّك على أمرٍ لا تعرفه إنّك لتعلم ما نعلم
ما سبقناك إلى شيءٍ فنخبرك عنه ولا خلونا بشيءٍ
فنبلّغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما
سمعنا وصحبت رسول الله صلّى الله عليه وآله كما صحبنا

وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق
منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان
اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها
اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا
بدعة متروكة واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة

بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله
ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان
يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها
القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها
عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا
فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث
شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له
عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم
من مظالمهم فقال عليه السلم ما كان بالمدينة
فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه

فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك
ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما
كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه
مداري من فضة وما انبتت عليها من عجيب داراته و
شموسه خالص العقيان و فلذ الزبرجد فان شبهته
بما انبتت الارض قلت جني من زهرة كل ربيع جني
وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق
عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي
المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه
ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه
فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد
يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه ١٤٢

حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت
من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع
العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه
كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ
الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة
ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه
تخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة
الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في
سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه
بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص
ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة
لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها
بديع خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن
وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا و
دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار
التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها
ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة
وهيئة متباينة مصرفة في زمام التسخير و
مرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة
وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ١٤٢

ان يسمو في الهواء خفوفاً وجعله يدف دفيفاً
ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته
ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه
غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق
بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقاً الطاووس
الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن
تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج
الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلاً على راسه كانه
قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بز
يفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة
ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على معاينة لا
كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم
من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه

من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى و
ينبت تباعاً فينحت من قصبه انحتات اوراق الا
غصان ثم يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل
سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون
في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات
قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية واحياناً صفرة عسجدية وكيف
تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه
والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدوداً
مكوناً مولفاً ملوناً واعجز الالسن عن تلخيص صفته ١٤٥

وقعد بها عن تادية نعته فسبحان من ادمج قوايم
الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان و
الفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح
مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته

منها في صفة الجنة

فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها
لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا
من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها
في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق
كبايس اللولو الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى
من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها

في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة
قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار
وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع
بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة
لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا
الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم
ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم

ويؤر بملاقحة الارّ كناية عن النكاح يقال ارّ المراة
اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب
الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب
وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا ١٤٦

اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي
جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان
وقوله وفلذ الزبرجد جمع فلذة وهي القطعة و
وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق
والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة
له عليه الصلوة والسلم ليتأس صغيركم بكبيركم
وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون
كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم
وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال
معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما
تجتمع قزع الخريف ويؤلف الله بينهم ثم يجعلهم

ركاماً كركام السحاب ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص
طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون
أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو
والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها
الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه
بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه
من بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم

وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم
إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول و
كفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الأعناق **ومن خطبة له عليه السلام في أول
خلافته** إن الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً
بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها
إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراماً غير
مجهول وأحل حلالاً غير مدخول وفضل حرمة
المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب
بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت

فإن النار أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم
تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم
اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون
حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه
وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر
فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة

وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت
قوما ممن أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه
إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة
والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا
ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم
عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة

على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء
القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور
فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة
لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب
مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني
وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا
فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا
وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد
بدا فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام
عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

إن الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق
وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات
المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها

فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة
فيما تحبون من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحداً
بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى
على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه
في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا
رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن
ولا يجاوزاه ويكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه
فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما

وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا
حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه
مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر
الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء
ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في ليلة
الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق
وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا
مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود
تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته
وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه

والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته
والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى
أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب على من غلب
عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله
ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم
بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل
شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم
أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد
عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد

ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت
ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال
لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير
ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف
بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه
لعظمته وتجب القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه
طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكرهٍ بها والله
لينقلنّ الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله
اليكم ابداً حتى يأرز الأمر الى غيركم إن هؤلاء
قد تمالؤوا على سخطة امارتي وسأصبر ما لم أخف
على جماعتكم فإنهم إن تمّموا على فيالة هذا الرأي
انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا
حسداً لمن أفاءها الله عليه فأرادوا ردّ الأمور
على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام

كلّم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة
لما قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله

مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبيّن له
عليه السلام من أمره معهم ما علم به
أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني
رسول قوم ولا أحدث حدثاً حتى أرجع
اليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي
لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فأخبرتهم عن الكلأ
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً
قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلأ والماء
فقال عليه السلام فامدد إذاً يدك فقال الرجل فوالله
ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعته
عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته
مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك
لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها
قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا يحصى
مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها
للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا على عدونا
فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع
للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ
العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه

سماء سماء ولا أرض أرضا

منها

وقال لي قائل إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص
فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب
وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ
الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم
إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم
قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا
على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق
أن تأخذه وفي الحق أن تتركه

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرون
حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة
عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما

لمّا عزم على لقاء القوم بصفّين

اللّهمّ ربّ السّقف المرفوع والجوّ المكفوف الّذي جعلته
مغيضاً للّيل والنّهار ومجرًى للشّمس والقمر ومختلفاً
للنّجوم السّيّارة وجعلت سكّانه سبطاً من ملائكتك
لا يسأمون من عبادتك وربّ هذه الأرض الّتي جعلتها
قراراً للأنام ومدرجاً للهوامّ والأنعام وما لا يحصى
ممّا يرى وما لا يرى وربّ الجبال الرّواسي الّتي جعلتها
للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا على عدوّنا
فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ وإن أظهرتهم علينا
فارزقنا الشّهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع
للذّمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ
العار وراءكم والجنّة أمامكم

ومن خطبة له عليه السّلام

الحمد لله الّذي لا توارى عنه



سماء سماءٌ ولا أرضٌ أرضاً منها

وقال لي قائل إنّك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص
فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخصّ وأقرب
وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلمّا قرعته بالحجّة في الملإ
الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللّهمّ
إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنّهم
قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا
على منازعتي أمراً هو لي ثمّ قالوا ألا إنّ في الحقّ
أن تأخذه وفي الحقّ أن تتركه

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرّون
حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله كما تجرّ الأمة
عند شرائها متوجّهين بها إلى البصرة

في بيوتهما وابرز حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله
لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني
الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين
وغيرهم واهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة
غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا
واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل
ذلك الجيش كله واذ حضروه فلم ينكروه
ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا
من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه

واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب
وان ابى قوتل ولعمري لين كانت الامامة لا تنعقد
حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن
اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغايب ان يختار الا واني اقاتل
رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه
اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد
به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب
الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم
الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق
فامضوا لما تومرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل
امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم

تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له والذي دعيتم
اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي
وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم
عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه
منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه
لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد
حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر
دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق

والهمنا واياكم الصبر. ومن كلام له عليه
السلم في معنى طلحة بن عبيد الله
قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه
لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك
ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن
عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له
ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين
لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع



ما حرّم عاماً اوّل وانّ ما احدث الناس لا يحلّ لكم
شيئاً مما حرّم عليكم ولكنّ الحلال ما احلّ الله و
الحرام ما حرّم الله فقد جرّبتم الامور وضرّستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم
ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصمّ عن ذلك
الا اصمّ ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء
والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص
من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف
وانما الناس رجلان متّبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله برهان سنّة ولا ضياء حجّة
وانّ الله سبحانه لم يعظ احداً بمثل هذا القرآن
فانّه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره

مع انّه قد ذهب المتذكّرون وبقي الناسون
او المتناسون فاذا رأيتم خيراً فاعينوا عليه واذا رأيتم
شرّاً فاذهبوا عنه فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشرّ
فاذا انت جواد قاصد الا وانّ الظلم ثلاثة
فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فامّا الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
قال الله سبحانه انّ الله لا يغفر ان يشرك به
وامّا الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند
بعض الهنات وامّا الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد
ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنّه
ما يستصغر ذلك معه فايّاكم والتلوّن في دين الله

الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بأمر
لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له
عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم
والتاركون والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله
ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح
بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي
كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن
إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله
لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه و
مولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا
في برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق
واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد إلي

ذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه
في أذني وأفضى به إلي أيها الناس إني والله
ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها
ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية
واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال
ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة
حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات و
واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره

وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة فرحم الله امرأ
نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد
شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا نفسه
فظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا
القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة
في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم

فان فيه شفاء من اكبر الدا وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه
ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق و
وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل
به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد
يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم
واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم
العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع والورع و
ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما

غايته

فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى
واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج
يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وانا متكلم
بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته
ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة
ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا

اللسان واحدا وليختزن رجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي الله تقوى
تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء
قلبه وان قلب المنافق وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد
ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا
ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى
على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال
رسول الله صلى الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه
وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم
اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله
ان المؤمن يستحل العام وما استحل عاما اول ويحرم

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ما ابتلانى بكم ايتها الفرقة التى اذا امرت لم تطع
واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
او الذل لكم فوالله لئن جاء يومى وليأتينى
ليفرقن بينى وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم
غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية
يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة
الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء

فتفرقون عنى وتختلفون على انه لا يخرج اليكم
من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم
بالحجاج
ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن
يعني عمرو بن العاص
النابغة ه ومن كلام له عليه السلم
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج
وكانوا على خوف منه عليه السلم فلما عاد
اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين
فقال عليه الصلوة والسلم بعدا لهم كما بعدت ثمود

اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفرهم
وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق
وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المؤمنين بالكوفة وهو قائم على حجارة
نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه
مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلم
الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا

ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن
له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب
اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه
ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون
في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولا يتعاوره زيادة
ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته

ولا مصعد الا الكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه
جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر
فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل
ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا يفاع السفع
المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء
ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل في انثى من بطنها
والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض

او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد
باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما
واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود
الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو
اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش

وأسبغ عليكم المعاش فلو أنّ أحدا يجد إلى البقاء
سلّما أو لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن داود
عليهما السلم الذي سخّر له ملك الجنّ والانس مع
النبوّة وعظيم الزلفة فلمّا استوفى طعمته
واستكمل مدّته رمته قسيّ الفناء بنبال الموت
واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطّلة
وورثها قوم آخرون وانّ لكم في القرون السالفة لعبرة
اين العمالقة وابناء العمالقة واين الفراعنة وابناء
الفراعنة اين اصحاب مداين الرسّ الذين قتلوا النبيّين
واطفوا سنن المرسلين واحيوا سير الجبّارين اين
الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا
العساكر ومدّنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنّتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال

عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها فهي عند نفسه ضالّته
التي يطلبها وحاجته التي يسئل عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقيّة من بقايا حجّته خليفة من خلايف انبيايه
ثمّ قال ايّها الناس انّي قد بثثت لكم المواعظ
التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم
ما ادّت الاوصياء الى من بعدهم وادّبتكم
بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر
فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقّعون اماما غيري
يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل
الا انّه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل
منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير

من الآخرة لا يفنى ما ضرّ إخواننا الذين سفكت دماؤهم
وهم بصفّين ألّا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفّاهم أجورهم
وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا
الطريق ومضوا على الحقّ أين عمار وأين ابن التيّهان
وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم
الذين تعاقدوا على المنيّة وأبرد برؤوسهم
إلى الفجرة قال ثمّ ضرب عليه السلم بيده
إلى لحيته فأطال البكاء ثمّ قال آوّه على إخواني
الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبّروا الفرض
فأقاموه أحيوا السنّة وأماتوا البدعة دعوا
للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتّبعوا
ثمّ نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله

ألا وإنّي معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح
إلى الله فليخرج قال نوف وعقد عليه
السلم للحسين عليه السلم في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
في عشرة الف ولأبي أيّوب الأنصاري في عشرة الف و
لغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفّين
فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنّا كأغنام فقدت
راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير
منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب
بعزّته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا
خلقه وبعث إلى الجنّ والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها

وليحذروهم عن ضرائها وليضربوا لهم أمثالها
وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف
مصاحها وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد
سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد
إلى خلقه جعل لكل شيء قدراً ولكل قدر أجلاً
ولكل أجل كتاباً

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه
أخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم أتم
نوره وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله
وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم
شيئاً من دينه ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه

إلا وجعل له علماً بادياً وآية محكمة تزجر عنه
أو تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم
بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم قد كفاكم مؤونة
دنياكم وإنما تسيرون في أثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض
من ألسنتكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي
أنتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته
إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل
بذلك حفظة كراماً لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً

واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله
منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه
ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل
ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل
على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم منها
بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه
ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه

والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت
الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر
العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة
قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق
رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا
اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل و
لم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد
وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا
فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته
واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا
وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم
وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت
قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت
فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له
له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه
السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز
على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه

واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد
تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي
لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها
امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر
شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده
الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وآله أرسله
بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج
فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة
دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان
وثيقة منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب
عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير
ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع
في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها

وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
من عينيها واذنيها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت
من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها
فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في
مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء
والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف الليل والنهار وتفجر هذه البحار

وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد
المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل
يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان
وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين
حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل
لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله

لا يكون إصبعاً مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له
من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ويعفر له
خداً ووجهاً ويلقي بالطاعة إليه سلماً وضعفاً
ويعطي القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها
على الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب
الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض
بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

**ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع
هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة**

ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله
ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات
ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف
عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور
عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف
أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد
ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة

وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون
لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه
ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد
له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً
لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان
مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر
فغيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه
الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير
محدوداً جلّ عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه

فتصوّره ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه
الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الأحوال
ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيّره الضياء و
الظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح
والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية
والأبعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه
أو أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدّله ليس في الأشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات
ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ
ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر يحبّ
ويرضى من غير رقّة ويبغض ويغضب من غير
مشقّة يقول لما أراد كونه كن فيكون

لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا
ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان
بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينه وبينها فصل ولا له عليها فضل
فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها
على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير
دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها

فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلالته وعزته لا يعجزه
شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع
من نفعه وضره لا كفؤ له فيكافيه ولا نظير
فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف
ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها و
ما كان من مراحها وسائمها واصناف اشباحها

وَحَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةِ وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةَ
بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ
لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي
عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ
فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ
وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ
لَهُ أَمَامٌ وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذاً
لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلاً بَعْدَ أَنْ كَانَ
مَدْلُولاً عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الْامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ
فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ
مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ
النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ

فَتُصَوِّرَهُ وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ
الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ
وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ
الظَّلَامُ وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ
وَالْأَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ
وَلَا غَايَةٌ وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيهِ
أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ
بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ
وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ
وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ يُحِبُّ
وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ
مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ

وَاَجناسِها وَمُتبَلِّدة اُممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف
السّبيل الى ايجادها ولتحيّرت عقولها في علم
ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسية حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرّة
بالعجز عن انشايها مذعنة بالضّعف عن افنايها
وانّه سبحانه يعود بعد فناء الدّنيا وحده لا شي
معه كما كان قبل ابتدايها كذلك يكون
بعد فنايها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت
السّنون والسّاعات فلا شي الّا الواحد القهّار
والذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها

كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
ولم يتكاءده صنع شي منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكوّنها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للا ستعانة
بها على ندّ مكاثر ولا للاحتراز بها من ضدّ
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثمّ هو يفنيها بعد
تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شي منها عليه
لا يملّه طول بقايها فيدعوه الى سرعة فنايها لكنّه
سبحانه دبّرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثمّ يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه

اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا الانصراف
من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم
تختص بذكر الملاحم

الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء
معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا
من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون
ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم
اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب

بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار
وتكذبون من غير احراج وذاك اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول
هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس
القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا
غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور
نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها
فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان
قلوبكم تفهموا ه ومن خطبة له عليه السلم

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
وكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم
له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم
وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة
عنه فكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا
بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير
راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة
لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون
وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا
وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون ١٧٤

انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا
بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله
عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته
فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات
في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور
في السنين وأسرع السنين في العمر ومن خطبة
له عليه السلام فمن الإيمان ما يكون ثابتا
مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين
القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت
لكم براءة من أحد فقفوه حتى تحضره الموت
فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها

ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة
ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر
ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة
فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل
ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلم
احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه ١٧٥

عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الى طاعته وقهر اعداءه جهادا عن دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا
وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا
الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له
قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية
ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف
الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد
وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح
فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن و

وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها
وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها
وكانت كيوم مضى وشهر تقضى وصار جديدها
رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور
مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن
العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار
واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار ١٧٦

الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا
واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها
في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله
ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر
مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل
بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة
تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة
رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الارض واصبروا على البلاء فلا تحركوا بايديكم
وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله

لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة
حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا
ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى
من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه
فإن لكل شيء مدة وأجلا

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده
أحمده على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم
حلمه فعفى وعدل في كل شيء ما قضى وعلم ما يمضي
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم
ولا إصابة خطاء ولا حضرة ملاء وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة

ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت
على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم عباد الله
بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله
حقكم وأن تستعينوا بها على الله فإن التقوى
في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم
الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله
ما أبداه وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى
فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون
عددا وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول
وقليل من عبادي الشكور فأهطعوا بأسماعكم
إليها وواكظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف

وخلفا من كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم
وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة
ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا
ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها
ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب و
نطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
١٧٢ والعنود الصدود والحيود الميود حالها

انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل
وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها
على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه
ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه
وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين
مناص هيهات هيهات فات ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له
صلوات الله وسلامه عليه

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس
على استكباره وتركه السجود
لآدم عليه السلم وانه اول من اظهر
العصبية وتبع الحمية وتحذير
الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره
واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه
فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين



فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس اعترضته
الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله
فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية
وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة
سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور
يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه و
طيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة
ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون

اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله
بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان
قد عبد الله ستة الف سنة لا يدرى من سنى الدنيا
ام سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها
ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض
لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة
في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب

فقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض و
لاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير
مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه
فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات
القتل واوطؤكم اثخان الجراحة طعنا
في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم
وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم
جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم



أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار عنهم
وإبعاداً للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله
بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان
قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا
أم سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد إبليس
يسلم على الله سبحانه بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها
ملكاً إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض
لواحد وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة
في إباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله
أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب

وقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض و
لأغوينهم أجمعين قذفاً بغيب بعيد ورجماً بظن غير
مصيب صدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه
فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فأقحموكم ولجات الذل وأحلوكم ورطات
القتل وأوطأوكم إثخان الجراحة طعناً
في عيونكم وحزاً في حلوقكم ودقاً لمناخركم
وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بخزائم القهر
إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم
حرجاً وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبحتم

لهم ناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم
وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع
في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم
وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان
ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة
بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية وانما تكون تلك الحمية في المسلم
من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته
واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز
تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا

ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه
من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه
من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر
الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين
الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية
فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع
بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا
في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر

الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن
حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم
وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا
تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم
حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم
يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم
استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ١٨٤

وما اخذ بيده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من باس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق
الدهر فلو رخص الله بالكبر لاحد من عباده
لرخص فيه لخاصة انبيائه وملائكته ولكنه
سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع
فالصقوا في الارض خدودهم وعفروا في التراب
وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا
اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار

وقد قال الله سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم
بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران وأخوه هرون عليهما السلم على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبأيديهم العصي فشرطا
له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون
من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الذل والفقر فهلا ألقي
عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه
بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء ١٨١

ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحل الأنباء ولما وجب للقابلين
أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار
والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة
لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان
ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم
أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة

وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَلَكِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ
الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ وَالْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ
وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً
لَهُ خَاصَّةً لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ
الْبَلْوَى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ
أَجْزَلَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ
مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ
بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ فَجَعَلَهَا
بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ
بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَأَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَراً وَأَضْيَقِ
بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْراً بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ
وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ وَقُرًى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُوا بِهَا خُفٌّ
وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ

أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ
وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ
قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بِحَارٍ
مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهُزُّوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً يُهَلِّلُونَ لِلّٰهِ حَوْلَهُ
وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ
خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيماً وَامْتِحَاناً شَدِيداً وَاخْتِبَاراً
مُبِيناً وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً جَعَلَهُ اللّٰهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ
وَوُصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ
الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ
وَقَرَارٍ جَمِّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثِّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى مُتَّصِلِ
الْقُرَى بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَأَرْيَافٍ
مُحْدِقَةٍ وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ وَزُرُوعٍ نَاضِرَةٍ

وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب
ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله تختبر
عباده بانواع الشدايد فيتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر
من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله
الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة
الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة

فما تكاد ابدا ولا تشوي احدا الا عالما لعلمه ولا مقلا
في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام
المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتايق الوجوه بالتراب
تواضعا والصاق كرايم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا
مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير
ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما
في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين
يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه
الجهلا

او لحجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم
تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس
فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته
فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة
الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد
من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخلال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت
فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب
القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام
والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل

والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير
والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم واذا تفكرتم
في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة
به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية
فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة
عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر
كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم

كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا
أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق
أهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال
بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة
في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله
جد الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا
فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وأئمة أعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم
فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة
والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة

والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة
ألم يكونوا أربابا في أقطار الأرضين وملوكا على
رقاب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه في آخر
أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الألفة
واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص
أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا
بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
عليهم السلام فما أشد اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه
الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابا لهم
يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا

إلى منابت الشيح ومهاب الريح ونكد المعاش
تتركوهم عالة مساكين إخوان دبر ووبر
أذل الأمم دارا وأجدبهم قرارا لا يأوون إلى جناح
دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على
عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات موءودة
وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين
بعث إليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع
على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول
نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وفي خضرة عيشها فاكهين ١٨٨

قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال
إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في
أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان
يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها
فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم
قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم بأحكام الجاهلية وإن الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها
بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح
من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا أنكم
صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة أحزابا

ما تتعلّقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون
ان تكفؤوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه
وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم
اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه
وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه
وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه
لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم

قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا و
قد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله
في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في
اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلكل العرب
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره
وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء

ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه وما تعرفون من الايمان
الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون
ان تكفؤا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه
وامنا بين خلقه وانكم ان لجاتم الى غيره حاربكم
اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه
وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه
وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه
لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم

قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا و
قد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله
في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في
اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلكل العرب
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره
وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء

وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي
بإذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت و
لها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت
بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض
أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه عليه السلم
فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك
فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه
كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا
لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله و

أول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله
تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال القوم
كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني
لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيماء
الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل و
منار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون و
لا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

روي أن صاحبا لأمير المؤمنين صلوات الله عليه
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال يا أمير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال

ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن
ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته
يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل
اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء
فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته

انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي
وانك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله
عليه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك
امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وسلم
وما تسألون فقالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله
على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك بكم اتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم
ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم
من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال
يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر

يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين
خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم الله
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي
كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم

فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به
انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها
مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم

وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي
أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري
وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين
وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا
في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا
في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا على طمع
يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه

الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل
والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته
فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا
أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان
في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور

واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم
لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون و
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين
وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا
في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا
في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه

الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل
والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته
فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا
امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان
في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور

لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا
يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق
ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته و
ان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه
منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد
ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده
بكبر وعظمة ولا دنوه لمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها
فقال امير المومنين صلوات الله عليه اما والله
لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع

المواعظ البالغة باهلها فقال له قايل فما بالك انت يا امير
المومنين فقال عليه السلم ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا
تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلم يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية
ونساله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع
فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه
الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى
محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون

والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم
دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء
وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء
لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء
ان سألوا ألحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا
اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا
ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به
اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق

فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص
واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق
ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله
عليه وعلى آله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم
عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم
واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه

واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم
دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان
ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء
ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة
عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه
رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا
يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى
وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال : أوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة
واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز

في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار
وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق
كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها
قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة
تنفع ● ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم
قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح
أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها
باين تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون
الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها
فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجى منها فالى مهلك

عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان
صحيحة والأعضاء لدنة والمتقلب فسيح والمجال
عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم
نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

ولقد علم المستحفظون
من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أرد على الله ولا على
رسوله ساعة قط ولقد آسيته بنفسي في المواطن التي
تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه
لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها
على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة
أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ
يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليهم ١٩٧

حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا
فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم
فوالله الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى
مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في
الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء
بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا صلى الله عليه
وآله نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما بعد
فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم
وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي
مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم

وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم
وطهور دنس انفسكم وجلاء غشا ابصاركم
وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا
لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة
ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم
فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى
عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور
بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة ١٩٨

بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت
عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا
اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه
لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه
واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل
برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره
وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه
ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه
ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة

لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه
ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها
وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح
شبت نيرانها ومنار اقتدي بها سفارها واعلام قصد بها
فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى
رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله
وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه
ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة
الاطلاع فلما ظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها

على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع
من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها
وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا
لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم
انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا
لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا
لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء
لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا
لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته
وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه

واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه
وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء
وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا
وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه
وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله
وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا
لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله
وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى
وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له

عليه السلام كان يوصي اصحابه
تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله
صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو
يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى
ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين
الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد
ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة

بعد التبشير له بالجنة كقوله سبحانه وأمر أهلك
بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر
عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلاة قربانا
لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل
له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها
أحد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها
غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو
جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم
ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت
على السموات المبنية والأرضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى
ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة
أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ٢٠١

ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان
ظلوما جهولا ∴ إن الله سبحانه لا يخفى عليه
ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به
خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر
ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن
كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل
غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل
بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة ومن كلام له
عليه الصلوة والسلام أيها الناس لا تستوحشوا
في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة

شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما
يجمع الناس الرضى والسخط وإنما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمّهم الله بالبلآء لما عمّوه بالرضا
فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان
إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الأرض الخوارة أيها الناس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

روي عنه أنه قال عند دفن سيدة النساء
فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله
صلى الله عليه وآله عند قبره
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة ٢٠٣
في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله

عن صفيّتك صبري ورقّ عنها تجلّدي إلا أن في التأسّي
لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ فلقد
وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي
فمسهّد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم
وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام
عليكما سلام مودّع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا
عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا أستاركم

عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ اَسْرَارَكُمْ وَاَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا اَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ
وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ اِنَّ الْمَرْءَ اِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا
تَرَكَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلّٰهِ آبَاؤُكُمْ
فَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُونَ
عَلَيْكُمْ

ومن كلام له صلوات الله عليه

كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ اَصْحَابَهُ

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ
وَاَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ
مِنَ الزَّادِ فَاِنَّ اَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا وَمَنَازِلَ
مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ
عِنْدَهَا وَاعْلَمُوا اَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ
وَكَاَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ مِنْهَا

مُفْظِعَاتُ الْاُمُورِ وَمُضْلِعَاتُ الْمَحْذُورِ فَقَطِّعُوا
عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى وَقَدْ مَضَى
شَيْءٌ مِنْ هٰذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ
وَقَدْ عَتَبَا عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ مَشُورَتِهِمَا وَالْاِ
سْتِعَانَةِ فِي الْاُمُورِ بِهِمَا

لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَاَرْجَاْتُمَا كَثِيرًا اَلَا تُخْبِرَانِي
اَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ وَاَيُّ قَسْمٍ اسْتَاْثَرْتُ
عَلَيْكُمَا بِهِ اَمْ اَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ اِلَيَّ اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
ضَعُفْتُ عَنْهُ اَمْ جَهِلْتُهُ اَمْ اَخْطَاْتُ بَابَهُ وَاللّٰهِ مَا كَانَتْ
لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ اِرْبَةٌ وَلٰكِنَّكُمْ
دَعَوْتُمُونِي اِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا اَفْضَتْ اِلَيَّ

نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به
فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما
ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما
واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر
لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت
انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه قد فرغ
منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق و
الهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلم رحم الله
رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان

بالحق عونا على صاحبه ومن كلام له عليه السلم
وقد سمع قوما من اصحابه يسبون
اهل الشام ايام حربهم بصفين
اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان
اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم
اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به
وقال عليه السلم في بعض ايام صفين وقد راى الحسن
عليه السلم يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين
يعني الحسن والحسين عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع

بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال السيد
الرضي رضي الله عنه وارضاه

قوله عليه السلم املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام
وافصحه

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
وهي لعدوكم انهك ولقد كنت امس اميرا فاصبحت
اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلم

له بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد
الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى

سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها في الاخرة
كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال
له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي
عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى
من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه
لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك
اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها
انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت
في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس

كي لا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له

صلوات الله عليه

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع

وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً
ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً
ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده
حتى قام خطيباً فقال من كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان ومتصنع
بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله
صلى الله عليه متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب

رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه
فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين
بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده صلى الله عليه فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة
إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم
على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع
الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يديه
يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه
لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك
لرفضه ∴ ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله

شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلم يعلم انه منسوخ ولو علم لرفضوه
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا
لله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد
فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه و
محكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله
عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام

فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله
صلى الله عليه فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله و
يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي
او الطارئ فيسأله عليه السلم حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

وكان من اقتدار جبروته وبدائع لطائف صنعته
ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سماوات
بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده

يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر وقد ذل لامره
واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها
ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها و
الزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست
اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها
في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها
واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها
او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان
من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد
رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها
لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم
لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام

الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة
فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك و
الابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه
يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع
ما اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد الغني
عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

الحمد لله العلي عن شبه
المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب
تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد

المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير
الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه
ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالإبصار
ولا علمه بالإخبار ومنها في ذكر النبي
عليه السلم أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة
وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلم

وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا
عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين
جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه
فاجر ألا وإن الله قد جعل للأهل خيرا وللحق دعائم
وللطاعة عصما وإن لكم عند كل طاعة عونا من الله

من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب
من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في أثناء
خطبة متقدمة إلا أنني كررته هاهنا لاختلاف الروايتين
ومنها في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلم
فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي
في يدي وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى
بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلم

قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان
وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقل
هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك

من قبل فقال عليه السلم يا بن عباس ما يريد عثمن
ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث
الى ان اقدم ثم هو الآن يبعث الى ان اخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله
لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت
بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف
وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم
الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

لقد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلامه عليه السلم يحث فيه اصحابه على الجهاد

والله مستاديكم شكره ومورثكم
امره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المازر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم
اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلم قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

من قبل فقال عليه السلم يا ابن عباس ما يريد عثمن
ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث
الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله
لقد كنت اكره ان يكون قريش قتلى تحت
بطون الكواكب ادركت ثاري من بني عبد مناف
وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم
الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه الصلوة والسلم

لقد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلامه عليه السلم يحث فيه اصحابه على الجهاد

والله مستاديكم شكره ومورثكم
امره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المازر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم
اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلم قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا لَهُ مَراماً ما أبعدَهُ وزَوْراً ما أغفلَهُ وخَطَراً
ما أفظعَهُ لقد استخلوا منهم أيَّ مُدَّكَرٍ
وتناوشوهم من مكانٍ بعيدٍ أفبمصارعِ آبائهم
يفخرون أم بعديدِ الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم أجساداً وحركاتٍ سكنت
ولأن يكونوا عِبَراً أحقُّ من أن يكونوا مفتخراً
ولأن يهبطوا بهم جنابَ ذِلَّةٍ أحجى من أن يقوموا بهم
مقامَ عِزَّةٍ لقد نظروا إليهم بأبصارِ العشوةِ
وضربوا منهم في غمرةِ جهالةٍ ولو استنطقوا
عنهم عرصاتِ تلك الديارِ الخاويةِ والرُّبوعِ
الخاليةِ لقالت ذهبوا في الأرضِ ضُلّالاً وذهبتم
في أعقابهم جُهّالاً تطؤون في هامهم وتستنبتون
في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا

وإنّما الأيامُ بينكم وبينهم بواكٍ ونواحُ عليكم
أولئكم سلفُ غايتكم وفُرّاطُ مناهلكم
الذين كانت لهم مقاومُ العِزِّ وحلباتُ الفخرِ
ملوكاً وسوقاً سلكوا في بطونِ البرزخِ سبيلاً
سُلِّطت الأرضُ عليهم فأكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فأصبحوا في فجواتِ قبورهم جماداً
لا ينمون وضِماراً لا يوجدون لا يفزعهم
ورودُ الأهوالِ ولا يحزنهم تنكُّرُ الأحوالِ
ولا يحفلون بالرواجفِ ولا يأذنون للقواصفِ
غُيَّباً لا يُنتظرون وشهوداً لا يحضرون
وإنّما كانوا جميعاً فتشتّتوا وآلافاً فافترقوا
وما عن طولِ عهدهم ولا بُعدِ محلّهم عميت
أخبارُهم وصمّت ديارُهم ولكنّهم سُقوا كأساً

بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات
سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات
جيران لا يتأنسون وأحباء لا يتزاورون وبليت بينهم
عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم
وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعا
رفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً أي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم
أفظع مما خافوا ورأوا من آياتهم أعظم مما قدروا
وكلا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فاتت مبالغ الخوف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم
لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان
العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه

النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا أهدام
البلى وتكاءدنا ضيق المضطجع وتوارثنا الوحشة
وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن
أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت
في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب
فرجاً ولا من ضيق متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أو كشف
عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب
فخسفت وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد
ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها
وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل
طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب
تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون لهم من كل

فظاعة صفة حال لا تنقل وغمرة لا تنجلي
فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون
كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة
ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك
اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب
فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده
وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار
بالبارد وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد
٢١٢ الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة

ولا

ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه و
تعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين
عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل
هو لما به وممن لهم آيات عافيته ومصبر لهم
على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا
هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت له نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه من م
عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام
عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه
وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق
بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله

إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به
بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد
المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون
بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات
من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق
وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر ٢١٤

لأهـ

لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة
ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين
ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر
ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا
غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت
القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل
الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في
مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد
نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة
أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها

فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا
ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم
من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم
وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته
جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم
لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون
من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام قاله عند
تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

أدحض مسؤول حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح
جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك
وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك أما
من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم
من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي
للشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس عليك
وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة
في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة

فقصروا عنها او نموا عنها ففرطوا فيها وحملوا
ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم
من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم
وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته
جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم
لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون
من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام قاله عند
تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح
جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك
وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما
من دائك بلول ام ليس من نومك يقظة اما ترحم
من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي
للشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك
وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة
في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة

وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك
عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك
بفضله وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى من قوي
ما أحلمه وتواضعت من ضعيف ما أجراك على معصيته
وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله
متقلب فلم يمنعك فضله ولم يمسك عنك ستره
بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك
أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك
به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة كانت
في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي
الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء

زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير
مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
أن يغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس
غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو
إطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم
بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم
وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون
تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون
لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد
والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان

قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين
احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها و
اخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم
ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة
خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم ر
خاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

منها في صفة الزهاد

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا
فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا
فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني
اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت
اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ٢١٧

مجيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة
على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد
عدوكم ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر
عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم
فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلام
لشريح بن الحارث قاضيه

روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه
السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه
عليه السلام ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه

واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك
يا امير المؤمنين قال فنظر اليه عليه السلم نظر مغضب
قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك
ولا يسئلك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن
من غير حلك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار
الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك
ما اشتريت لكتبت كتابا على هذه النسخة فلم ترغب
في شراء هذه الدار بالدرهم فما فوقه

والنسخة

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل

اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهي الى دار الآفات والحد الثاني
ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي
الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل
هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري
فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع
المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف

وَنَجَّدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ
اَشْخَاصُهُمْ جَمِيعًا اِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَمَوْضِعِ
الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ اِذَا وَقَعَ الْاَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ
وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ
اِذَا خَرَجَ مِنْ اَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ

اِلَى بَعْضِ اُمَرَاءِ جَيْشِهِ فَاِنْ عَادُوا اِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ
فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَاِنْ تَوَافَتِ الْاُمُورُ بِالْقَوْمِ اِلَى
الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ اَطَاعَكَ
اِلَى مَنْ عَصَاكَ وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ
عَنْكَ فَاِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ
وَقُعُودُهُ اَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِلَى الْاَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَامِلُ آذَرْبِيجَانَ

وَاِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ اَمَانَةٌ
وَاَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ اَنْ تَفْتَاتَ وَلَا
تُخَاطِرَ اِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَاَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ اِلَيَّ وَلَعَلِّي
اَلَّا اَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَكَ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ

اِلَى مُعَاوِيَةَ اِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا اَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ
اَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ اَنْ يَرُدَّ وَاِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ
وَالْاَنْصَارِ فَاِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَسَمَّوْهُ اِمَامًا كَانَ
ذَلِكَ لِلّٰهِ رِضًا فَاِنْ خَرَجَ مِنْ اَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ
اَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ اِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَاِنْ اَبَى قَاتَلُوهُ
عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَّاهُ اللهُ مَا تَوَلَّى

ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن ولتعلمن اني كنت
في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم اليه

اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة
محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب
امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه
فهجر لاغطا وضل خابطا ومن كتاب له عليه السلم
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها
مداهن ومن كتاب له عليه الصلوة والسلم
الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية

اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل
وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية
او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان
اختار السلم فخذ بيعته والسلم ومن كتاب

له عليه السلم الى معوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا
الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب و
احلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا
نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا
يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهم
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه واله

إذا احمرّ البأس وأحجم الناس قدّم أهل بيته فوقى
بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّة فقتل عبيدة بن
الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر
يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه
مثل الذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم
عجّلت ومنيّته أجّلت فيا عجبا للدهر إذ صرت
يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي أحد بمثلها إلّا أن يدّعي مدّع ما لا
أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه والحمد لله على كلّ
حال وأمّا ما سألت من دفع قتلة عثمن إليك
فإنّي نظرت في هذا الأمر فلم أره يسعني دفعهم
إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن
غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك

لا يكلّفونك طلبهم في برّ ولا بحر ولا جبل ولا سهل
إلّا أنّه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرّك
لقيانه والسلم لأهله ومن كتاب له عليه
السلم إلى معوية وكيف أنت صانع إذا تكشّفت
عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهّجت بزينتها
وخدعت بلذّتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتّبعتها
وأمرتك فأطعتها وإنّه يوشك أن يقفك واقف
على ما لا ينجيك منه منج فاقعس عن هذا الأمر وخذ
أهبة الحساب وشمّر لما قد نزل بك ولا تمكّن
الغواة من سمعك وإلّا تفعل أعلمك ما أغفلت
من نفسك فإنّك مترف قد أخذ الشيطان منك
مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى
الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعيّة

وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق ولا شرف باسق
ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء وأحذرك
أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف العلانية
والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج إلي واعف الفريقين من القتال
لتعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره
فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب
ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت
ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فا
فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأني قد رأيتك

تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالأ
ثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة
أو مبايعة حائدة

ومن وصية وصى بها عليه السلم جيشا بعثه إلى العدو

فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن
معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال
أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين
واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب
الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة
أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة

فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرفٍ من الشدّة و
وداول لهم بين القسوة والرّأفة وامزج لهم بين التقريب
والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السّلم

إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عبد الله بن عبّاس
على البصرة وعبد الله عامل أمير المؤمنين عليه
السّلم يومئذٍ عليها وعلى كور الأهواز وفارس
وكرمان

وإنّي أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خنت من فيء
المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّةً
تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسّلم

ومن كتاب له عليه السّلم إليه أيضاً

فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك

من المال بقدر ضرورتك وقدّم الفضل ليوم حاجتك
أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده
من المتكبّرين وتطمع وأنت متمرّغ في النعيم تمنعه
الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدّقين
وإنّما المرء مجزيّ بما أسلف وقادم على ما قدّم
والسّلم

ومن كتاب له عليه السّلم

إلى عبد الله بن العبّاس وكان يقول عبد الله
ما انتفعت بكلامٍ بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام

أمّا بعد فإنّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك

فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة و
داول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب
والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم

الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله بن عباس
على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه
السلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس
وكرمان

واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء
المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة
تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم

ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا

فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك

من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك
اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده
من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه
الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين
وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم
والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى عبد الله بن العباس وكان يقول عبد الله
ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك

طلايعكم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا
وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غرارا
أو مضمضة

ومن وصيته عليه السلم

معقل بن قيس الرياحي حين بعثه
إلى الشام في ثلثة آلف مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه
ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس
ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فأرح فيه بدنك
وروح ظهرك فإذا وقفت حين ينبطح
السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا
لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا ولا تدن

من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم
شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم

ومن كتاب له عليه السلم

إلى أميرين من أمراء جيشه

وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث
الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا ومجنا فإنه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع
إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل

ومن وصيته عليه السلم

لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم
إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت

الهزيمة

بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم
وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس و
والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات
وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر
أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان
يقول عليه السلم إذا لقي العدو محاربا
اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت
الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم
قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان
اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الخالقين ومن كتاب له عليه السلم لا ٢٢٢

لأصحابه عند الحرب
لا تشتدن عليكم
فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا
السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا
أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي
وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر
فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه ومن كتاب له عليه
السلم إلى معوية جوابا عن كتاب منه إليه
وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم
ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب
إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى النار
وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك
مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق

على الآخرة. وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق و
لا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار
جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها
العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب في دينه
أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم
ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين
فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا وعلى نفسك
سبيلا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة

واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث
أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم
وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وإن بني تميم
لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم
في جاهلية ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك
من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند صالح
ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوة
وغلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم أرهم أهلا
لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم

منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همكم فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

على سبيل الوصية

وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم
ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته
ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب
وجد وما عند الله خير للابرار
وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه

ها هنا زيادة اوجبت تكريره

ومن وصية له عليه الصلوة والسلام

بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه

من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الامنة

منها

وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي
لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك
الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله

وتكريماً لحرمته الله وتشريفاً لوصلته ويشترط على الذي
يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره
حيث أمر به وهدي له وألا يبيع من أولاد نخل هذه
القرى ودية حتى تشكل أرضها غراساً ومن كان
من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق

قال السيد الرضي رضي الله عنه

قوله عليه السلام في هذه الوصية وألا يبيع من نخلها
ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودي. وقوله
حتى تشكل أرضها غراساً هو من أفصح الكلام والمراد
به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر
على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها

وتحسبها غيرها

ومن وصية له عليه السلام

كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا
منها جملاً ها هنا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد
الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له
ولا تروعن مسلماً ولا تجتازن عليه كارهاً ولا تأخذن
منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية
لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته
لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم
من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه
وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه

أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب
أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه
فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط
عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن
صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار
فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء
لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله
ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ
حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة
ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من
تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله إلى وليهم
فتقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا و
أمينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ٢٢٦

ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله
به وإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين
ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا تجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت
الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى يأتينا بها
بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله

ومن عهد له عليه الصلوة والسلم
إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

أمره بتقوى الله في سائر أموره وخفيّات أعماله حيث
لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل
بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ
ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد
أدّى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضّلا بالإمارة عليهم
فإنّهم الإخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق
وإنّ لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقّا معلوما
وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنّا موفّوك
حقّك فوفّهم حقوقهم وإلّا فإنّك من أكثر الناس
يوم القيامة خصوما وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء
والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن
السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزّه

نفسه ودينه عنها فقد أحلّ بنفسه في الدنيا وهو
في الآخرة أذلّ وأخزى وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأمّة
وأفضع الغشّ غشّ الأئمّة والسلام

ومن عهد له عليه الصلوة والسلام

إلى محمّد بن أبي بكر لمّا قلّده مصر
فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتّى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك
عليهم وإنّ الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فإن يعذّب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم واعلموا
عباد الله أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة
فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا

في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها
بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح أصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في
آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته
فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه
شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب
إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها
وأنتم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه
أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا

قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها
رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن
استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم
به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه
على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم
خوفا لله واعلم يا محمد بن أبي بكر أني وليتك
أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف
على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم تكن لك إلا ساعة
من الدهر ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله
خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة
لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها
عن وقتها لاشتغال واعلم أن كل شيء من عملك
تبع لصلاتك ومن هذا العهد فإنه لا سواء إمام الهدى

وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي
مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه
واما المشرك فيقمعه الله لشركه ولكني اخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ع ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفا الله
تعالى محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده
اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك
عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل

الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه
وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس
وما للطلقا وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك
لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك
لكن بنعمة الله احدث ان قوما من المهاجرين
استشهدوا في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهدا وخصه رسول الله صلى الله عليه

بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أولا ترى أن
قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى
إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها لا
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع
عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا
على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا
فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون ذلك
كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله
ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم

حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا
قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله
يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وأولوا الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
إن أولى الناس بإبرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى
بالقرابة ومرة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم
وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت
أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر
إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني كنت

اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي
الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري
وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا
كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى
عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت اعتذر
من اني كنت انقم اليه احداثا فان كان الذنب اليه ٢٢٦

ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له و
قد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنوا
عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف
مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم
ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا تكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة اعلاما

واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب

اي بقر الزمان انه يفني كل حي فيه

وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة
الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي
غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم
نفسي فصدفني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي
محض امري فافضي بي الى جد لا يكون فيه لعب
وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت
لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي
فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني

ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين
ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء
وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش
تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر
في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا
عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل
قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف
عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال

وأين حلوا ونزلوا فإنك تجدهم انتقلوا



وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق
جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات
الى الحق حيث كان ولا تفقه في الدين وعود نفسك
الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسك
في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطا
والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن
عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير
في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد
وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا
منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي

او ان انقص في رأي كما نقصت في جسمي او يسبق
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي
فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو
قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر
ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم
علينا فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر
من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في
اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع
اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره

ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امرٍ جليله
نخيلته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون
ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل
وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله
وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت
ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام
ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي
من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة
ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك

لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم
يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي
تقوى الله والاقتصار على ما افترضه الله عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل
ذلك دون ان تعلم كما كانوا علموا فليكن
طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك

الى الصلاة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم
رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك
ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط والامساك
عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك
الموت هو مالك الحياة وان الخالق هو المميت
وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي
وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه
من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء
مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله
على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت

وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه
بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك و
رزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه
شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله
سبحانه كما انبا عنه نبينا صلى الله عليه فارض به رائدا
والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ
في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول
قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم عن ان تثبت باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك

فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته و
الشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن
ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك
عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك
عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك
فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل
جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة

مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل
خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم
ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما
يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم
كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان
يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة
الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك

(اي من اعراض ما كانوا فيه واقبالها يدخلون عليه فجاءة ويرجعون اليه غاية)

(يحسن)

(اي لا تجمع اموالا ينتفع بها غيرك)

(اي في عملك)

واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون
لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة
ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن
الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به
غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر
من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه
لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة

على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك
ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده
خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء
وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه
من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من لك اليه ولم يمنعك (يشفع)
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم (ولم يعيرك بالانابة)
يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول
الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و
حسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك
باب المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناديته علم نجواك
ناجيته

وأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك
وشكوت إليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على أمورك وسألته من خزائن رحمته
ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار
وصحة الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك
مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت
استفتحت بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت شآبيب
رحمته ولا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية
على قدر النية وربما أخرت عنك الإجابة ليكون
ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل
وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه
عاجلا أو آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك
فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته

فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت
للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة
وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة
وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا يفوته طالبه ولا بد أنه مدركه فكن منه
على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت
تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد
الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك وإياك
أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم

البلغة ما يتبلغ به في المعاش

عليها فقد نبّأك الله عنها ونعتت لك نفسها و
تكشّفت لك عن مساويها فإنّما أهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها بعضاً ويأكل
عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقّلة
وأخرى مهملة قد أضلّت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدّنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعيمها
واتّخذوها ربّاً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويداً يسفر الظّلام كأن قد وردت الأظعان يوشك
من أسرع أن يلحق واعلم أنّ من كانت مطيّته
اللّيل والنّهار فإنّه يسار به وإن كان واقفاً
ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً واعلم يقيناً

أنّك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنّك في سبيل
من كان قبلك فخفّض في الطّلب وأجمل في المكتسب فإنّه
ربّ طلب قد جرّ إلى حرب فليس كلّ طالب بمرزوق
ولا كلّ مجمل بمحروم وأكرم نفسك عن كلّ
دنيّة وإن ساقتك إلى الرّغائب فإنّك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرّاً وما خير خير لا ينال إلّا بشرّ
ويسر لا ينال إلّا بعسر وإيّاك أن توجف بك
مطايا الطّمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت
ألّا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنّك
مدرك قسمك وآخذ سهمك وإنّ اليسير من الله سبحانه
أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان
كلٌّ منه وتلافيك لما فرط من صمتك أيسر من إدراكك

ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء
وحفظ ما في يديك احبّ اليك من طلب ما في يد غيرك
ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفّة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ
لسرّه وربّ ساع فيما يضرّه من اكثر اهجر
ومن تفكّر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشرّ تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم
الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا
كان الخرق رفقا ربّما كان الدواء داء والداء
دواء وربّما نصح غير الناصح وغشّ المستنصح
واياك والاتّكال على المنى فانّها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جرّبت ما وعظك
بادر الفرصة قبل ان تكون غصّة ليس كلّ طالب ٢٧

يصيب ولا كلّ غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكلّ امر عاقبة سوف يأتيك
ما قدّر لك التاجر مخاطر وربّ يسير انمى من كثير
لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذلّ لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه
واياك ان تجمح بك مطيّة اللجاج احمل نفسك من اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف و
المقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنوّ
وعند شدّته على اللين وعند جرمه على العذر حتّى كانّك
له عبد وكانّه ذو نعمة عليك واياك ان تضع
ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتّخذنّ
عدوّ صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض
اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرّع الغيظ

النصيحة اذا صدرت عن محض الاخلاص لا تكون قبيحة في نفسها ولا بالاضافة الى الناصح ولكن ربما يستقبحها السامع ويستثقلها لصعوبتها عليه

فانی لم ار جرعة احلی منها عاقبة ولا الذ مغبة و
ولن لمن غالظك فانه یوشك ان یلین لك وخذ علی عدوك
بالفضل فانه احد الظفرین وان اردت قطیعة اهل
اخیك فاستبق له من نفسك بقیة یرجع الیها ان بدا له
ذلك یوما ما ومن ظن بك خیرا فصدق ظنه ولا تضیعن
حق اخیك اتكالا علی ما بینك وبینه فانه لیس لك
باخ من اضعت حقه ولا یكن اهلك اشقی الخلق بك
ولا ترغبن فیمن زهد فیك ولا یكونن اخوك اقوی
علی قطیعتك منك علی صلته ولا یكونن علی الاساءة
اقوی منك علی الاحسان ولا یكبرن علیك ظلم من ظلمك
فانه یسعی فی مضرته ونفعك ولیس جزاء من سرك
ان تسوءه واعلم یا بنی ان الرزق رزقان رزق
٢٢٥ تطلبه ورزق یطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح

الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنی انما لك
من دنیاك ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا
علی ما تفلت من یدیك فاجزع علی كل ما لم یصل الیك
استدل علی ما لم یكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت فی ایلامه
فان العاقل یتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
الیقین من ترك القصد جار والصاحب مناسب
والصدیق من صدق غیبه والهوی شریك العمی
رب بعید اقرب من بعید وقریب ابعد من بعید و قریب
والغریب من لم یكن له حبیب من تعدی الحق ضاق
مذهبه ومن اقتصر علی قدره كان ابقی له واوثق
سبب اخذت به سبب بینك وبین الله ومن لم یبالك فهو عدوك

قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب و
ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر
الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل
تعدل العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل
الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك اياك ومشاورة النساء
فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن
من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق
به عليهن وليس خروجهن وان استطعت ان لا يعرفن

الافن بسكون الفاء النقص ويعني بها ضعف الرأي

٢٩٦

غيرك فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز
نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها
واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب
واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه
احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير
ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا
والآخرة ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا
خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات

اي لا تجاوز بكرامة المرأة نفسها فان كرامتها في معرض الزوال

الذنب

قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب و
ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر
الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل
تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير
الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل
الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك اياك ومشاورة النساء
فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن
الافن بسكون الفاء النقص ويحرك ضعف الراي
من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق
به عليهن وليس خروجهن ... وان استطعت ان لا يعرفن

غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
اي لا تجاوز بكرامة المراة عن نفسها فان كرامتها في معرض الزوال
بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها
واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك
الذنب
يدعو الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب
واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه
احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير
ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا
والاخرة ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا
خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات

وتسلّطهم بهم الشبهات فحاروا عن وجهتهم ونكصوا
على أعقابهم وتولّوا على أدبارهم وعوّلوا على أحسابهم
إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب
وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك
وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك
والآخرة قريبة منك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم
إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنه
وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب
الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون
الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق
ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون عاجلها

٢ بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله
ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله فأقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه
المطيع لإمامه وإياك وما تعتذر منه ولا تكن
عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلم

ومن كتاب له عليه السلم
إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجّده
من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي
الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك
وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا
لك في الجد ولو نزلت (نزعت) ما تحت يدك من سلطانك
لوليتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية

إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله
فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه
راضون أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له
فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر
لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر
الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك
على ما ينزل بك إن شاء الله ع ومن كتاب له عليه
السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر
أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت
٢٤٨ حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة

ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم
الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد
خاذلا أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى
مع هؤلاء يوما واحدا ولا ألتقي بهم أبدا ع

ومن كتاب له عليه السلام
في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء
وهو جواب كتاب كتبه إليه أخوه
عقيل بن أبي طالب

فسرحت إليه جيشا كثيرا من المسلمين فلما بلغه ذلك
شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق
وقد طفلت الشمس للإياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان

إلا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما أخذ
منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي
ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد أجمعوا
على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد
قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي وأما ما
سألت عنه من رأيي في القتال فإن رأيي قتال المحلين
حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن أبيك
ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم
واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
المقتعد ولكنه كما قال أخو بني سليم



إن تسأليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فأما إكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فإنك
إنما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته
حيث كان النصر له ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في أرضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن

فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه
أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله
لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات
الروع أشد على الفجار من حريق النار وهو
مالك بن الحرث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا
أمره فيما طابق الحق فإنه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم
أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا
فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا
عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته
لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص

فإنك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه و
يسفه الحليم بخلطته فاتبعت أثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر
ما يلقى إليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت
فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما
وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته
فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت
أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت
ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك
واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

وهو عبد الله بن العباس

أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك
شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق
منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء
الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك
قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس
قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفا
رقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك
لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن
على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة

عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك
الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة
لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل
دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا
لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك
فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أوما تخاف نقاش
الحساب أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل
حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى
والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله
عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله

ومن كتاب له عليه السلام

الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة
وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من
من اهلها فمضى اليها

اما بعد يا بن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية
اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها
تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما
ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو
وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه

الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم
الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها
وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب
المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل
ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني

وروي ولا ادخرت من ا[illegible] شبرا

جمع مظنة وهي المنزل المعلم

الطمر الثوب البالي

واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل
ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت
لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ
الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم
بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه
بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلام
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله

الهوادة: الصلح والميل

من النوص وهو التأخر

على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن
عجلان الزرقي في مكانه
اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين
ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل
غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد
اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد
معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة
عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو
عامله على اردشير خرة
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الاهك
واغضبت امامك انك تقسم في المسلمين الذي حازته

رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن
عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألا
وإن حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة
هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون
عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معوية
قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت أن معوية كتب إليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فإنما هو الشيطان
يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من أبي سفيان
في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس و
نزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب
ولا يستحق بها إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع
والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال
شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه
حتى ادعاه معوية

قال السيد الرضي رضي الله عنه وأرضاه
قوله عليه السلام كالواغل المدفع هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال
مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل
الراكب من قدح أو قعب أو ما أشبه ذلك فهو
أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره

هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز
او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع
او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى
او اكون كما قال القائل
وحسبك ذلا ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
اأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم
في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في خشونة
العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها
تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك
سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان
٢٥ هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال

الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله
صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب
الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
وقد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك و
اجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين
غررتيهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتيهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود

والله لو كنت مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله
في عباد غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي
وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد
البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك
وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني
فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك
فتقوديني وايم الله يمينا أستثني فيها بمشيئة الله
لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص
إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما
ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
٢٥ مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها

فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي
من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين
المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى
لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها
وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلبها الكرى افترشت
أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به
نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة

الغمض القليل من النوم
الهمهمة ترديد الصوت في الصدر
الثغر موضع المخافة من فروج البلدان

حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك
وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام
ومن وصيته عليه الصلوة والسلم
للحسن والحسين عليهما السلم لما ضربه
ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله
وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء
منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت
جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين

حيث حتى

لا تطلبا — للآخرة

۲۵۷

صلاح ذات البين الحال التي بين الرجل واهله او ما بين الرجلين او القبيلتين او بين المسلمين



افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام
فلا تغبوا افواههم ولا تضيعوا بحضرتكم والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم
حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة
فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا
والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم
والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون

تضيعوا

اي لم تمهلوا

قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن
بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه
فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم
والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له
عليه السلام الى معوية وان البغي والزور
يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتأولوا
على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد
عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست
من اهله ولسنا اياك اجبناه ولكنا اجبنا القرآن ٢٥٨

ولا يمثل تمثلوا
يذيعان
اذاع افشى
يغبط يغتبط
الغبط تمني حال حسن غير تمني زوالها

الى حكمه والسلام ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا
اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا
بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه
منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه
على الجيوش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح
اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره عن رعيته
فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله
له دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم
عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي

فضل خصوص
دونكم
استتر

أي أشاوركم فيما يتعلق بمصالح
الدنيا دون أحكام الدين والو...
الشريعة فإنه لا مجال للرأي و
المشورة فيها

أمراً إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقاً عن محله
ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي
في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم
النعمة ولي عليكم الطاعة وألا تنكصوا
عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات
إلى الحق فإن لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد
أهون علي ممن اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة
ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم
وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم

ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج

من عبد الله أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج
أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم
لنفسه ما يحرزها واعلموا أن ما كلفتم يسير ٢٦



٣

وإن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فأنصفوا الناس من أنفسكم
واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية و
وكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحسموا
أي الوسائط
أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن
للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة
يعتملون عليها ولا عبداً ولا تضربن أحداً سوطاً
لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل
ولا معاهد إلا أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يعدى به
على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك
في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليهم
ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة

ولا تحشموا ولا تجشموا
ولا تحسموا ولا تحشموا
تحشموا
أي لا تحملهم على أن تبيعوا

عدا عليه وتعدى واعتدى عليه كلها بمعنى واحد

عليه

ولا الرعية معونة ولا لدين الله قوة وابلوه
في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد
قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا
وأن ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى أمراء البلاد في
في معنى الصلاة

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس
مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس
بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان
وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج
وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل
وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
٢٦٠ بهم صلوة أضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلام
كتبه للأشتر على مصر وأعمالها حين
اضطرب أمر أميره عليها محمد بن أبي بكر
وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به
عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الأشتر
في عهده إليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره
بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه
من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها
ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله
سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد
تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره

يمنعها اذا نازعته

ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات

فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم

يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها

دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون

من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة

قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل

على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده

فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح

فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح

بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت

واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف

بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا يغتنم اكلهم

٢٦١ فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق

وشح

بالانفس

واللطف

حريصا

في الحق

تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم

في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك

مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه

فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله

فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك

بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك

بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن

على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة

وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر

آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة

للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه

من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله

فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك

زيادة

ادغال اي ادخال خيانة وفساد فيه

نقصان

في الدين

فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك
من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه في جبروته
فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله
وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك
ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل
تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون
عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله
حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم
فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين
بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها ٢٦٢
في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية

فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط
الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس احد
من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف
واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء
وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند
ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين
وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك
اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا
الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم

فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك
من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك
إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه في جبروته
فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله
وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك
ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل
تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون
عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله خاصم الله
حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى
إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم
فإن الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين يسمع دعوة
بالمرصاد وليكن أحب الأمور إليك أوسطها أوسط ٢٦٢
في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضا الرعية

فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط
الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس أحد
من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف
وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء
وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند
ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين
وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة
من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك
أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس عيوبا
الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم

على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله
منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق على الناس
عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر
وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق
ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريص
يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم
في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم

ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه
اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة
واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن
آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه
واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع
والصدق ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك
بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل
الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة
على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه

ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن وال برعيته من إحسانه
إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع
عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن
بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء
بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك
السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك
بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة
ما استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية

طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق
ومنها أهل الجزية والخراج من الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه
ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه
صلى الله عليه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله
حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن
وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام
لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال

والكتّاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامّها ولا قوام
لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم
من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي
حق بقدر ما يصلحه فولّ من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا
وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر
ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة ٢٦٥

والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقّد من امورهم ما يتفقده
الوالدان للولد ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به
ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم
الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد
لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من
لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع
من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم

فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد
ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم
يهز الشجاع ويحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ
منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى
أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ
إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد إلى الله
ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور
فقد قال الله سبحانه لقوم أراد إرشادهم يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
فالراد إلى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد إلى الرسول
الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم

بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من
إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي
بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم
بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف
الأمور وأصرمهم عند إيضاح الحكم ممن لا يزدهيه
إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ثم أكثر
تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل
معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين
قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى
وتطلب به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك

المحاباة

اختبارا

فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فإن

والأثرة جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم

اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم

اصيل في الشرف عريق

في الإسلام المتقدمة فإنهم اكرم اخلاقا واصح

اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب

الأمور نظرا ثم اسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك

قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول

ما تحت ايديهم وحجة عليهم إن خالفوا امرك او ثلموا

امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل

الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر

لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق

بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن احد منهم بسط

يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك

اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه

واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة

ووسمته بالخيانة وقلدته عار النعمة وتفقد امر

الخراج بما يصلح اهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا

لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس

كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة

الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك

استجلاب

لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة

اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره إلا قليلا

فإن شكوا علة او ثقلا او انقطاع شرب او بالة

او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت

عنهم ما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء

خففت به المؤونة عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك

في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتحجك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
افضل قوتهم بما ادخرت عندهم من اجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم
من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل
ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع
وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر
في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره
الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك

بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا
اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك
ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل
بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن
الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم
بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله و
لمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك

رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها
ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم
مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فإنهم
سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته و
وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا
وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البيا
عات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه ٢٦٩

فتغابيت

المضطرب بماله المسافر به مفتعل من الضرب وهو السير قال تعالى وإذا ضربتم في الأرض اي سافرتم

داهية

الاحتكار احتباس منافع مخصوصة من البيع

اي سهلا لا غبن فيه ولا وكس

وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار
لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك إياه فنكل به وعاقب في غير
إسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين
لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى
والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا
واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي
الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي
للأدنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم

القانع هو السائل من قنع سال والمعتر هو الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل

حقير

صعر خده اي أماله من الكبر

مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَيكَ
ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ
أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ
يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى
الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللهِ
فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ
فِي السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ
وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ
يُخَفِّفُهُ اللهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللهِ لَهُمْ وَاجْعَلْ لِذَوِي
الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ
وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَكَ وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ

وَشُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ
فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ
فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ
مِنْهُمْ وَالْعِيَّ وَنَحِّ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ يَبْسُطِ اللهُ
عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ
طَاعَتِهِ وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ
وَإِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ
مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَّابُكَ
وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ
بِمَا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَأَمْضِ لِكُلِّ
يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ
لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ

واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيه النية وسلمت منها الرعية وليكن في
خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرايضه التي
هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في
صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني على اليمن
كيف اصلي بهم فقال صلى الله عليه كصلاة اضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيما اما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن
الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم

عندك

يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن
القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر
لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست
على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسه
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع (اذ يئسوا)
ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونة فيه
عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب

تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد من حاشيتك
وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد
عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل
مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون
مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا
والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد
وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك
وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة وإن ظنت
الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرك واعدل
عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك إعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح

دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه
فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم
واتهم في ذلك حسن الظن فإن عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبستة منك ذمة فحط عهدك
بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة
دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء
الناس أشد عليه اجتماعا مع تفريق أهوائهم
وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله

ولكن الحذر كل الحذر

خاس فلان بالعهد أي نكث

عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما
يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد
عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن
قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه
بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجوا انفراجه
وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط
بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك
اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شي
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى
بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد ٢٧٣

تسافكوا

فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه
ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله و
لا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت
بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان
في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة
سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء الحق مقتولهم و
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان
في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن
على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك
او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل
الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت

عند الله و الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون . اياك و العجلة بالامور
قبل اوانها او التسقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها
اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل
امر موضعه و اوقع كل عمل موقعه . و اياك
و الاستئثار بما الناس فيه اسوة و التغابي عما تعنى
تغافل
به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك و عما قليل
تنكشف عنك اغطية الامور و ينتصف منك
للمظلوم . املك حمية انفك و سورة حدك نفسك
و سطوة يدك و غرب لسانك و احترس من كل
ذلك بكف البادرة و تاخير السطوة حتى يسكن
غضبك فتملك الاختيار و لن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك و الواجب

عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه
او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها و تجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك
في عهدي هذا و استوثقت به من الحجة لنفسي عليك
لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى
هواها فلن يعصم من السوء و لا يوفق للخير الا الله
تبارك و تعالى و قد كان فيما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه و آله في وصاياه تحضيضا على الصلاة
و الزكوة و ما ملكت ايمانكم فبذلك اختم لك
بما عهدت و لا قوة الا بالله العلي العظيم

ومن هذا العهد وهو آخره

و انا اسئل الله بسعة رحمته و عظيم قدرته على اعطاء

كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه
من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه
مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد
وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي
ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون
والسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا
ومن كتاب كتبه عليه السلم والصلوة
إلى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي
وذكر أبو جعفر الإسكافي هذا الكتاب
في ذكر المقامات ۞ أما بعد فقد علمتما وإن
كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم
أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني
وإن العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر
(غالب) (لعرض)
وان كنتما بايعتماني طايعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب ٢٧٥

وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن
دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع
زعمتما عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد
يعني من ابليس بناصر وناصر أني قتلت عثمن فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما
من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل
فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم
أمركما العار من قبل أن يتجمع العار والنار والسلم
۞ ومن كتاب له عليه السلم إلى معوية ۞
أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها
وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا
خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها

لنبتلي فيها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا
حجة على الآخر فعدوت عن طلب الدنيا بتأويل
القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم
قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا
وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي
لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني
واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كتاب له عليه السلم

٢٧٦ وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته

الى الشام. اتق الله في كل صباح ومساء وخف
على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال
واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب
مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير
من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما
مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله
من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني
وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب كتبه عليه السلم
الى اهل الكوفة يقتص فيه ما جرى بينه وبين صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام

والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله و
التصديق لرسوله صلى الله عليه ولا يستزيدوننا
الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمن ونحن منه
براء فقلنا تعالوا نداو ما لا تدرك اليوم باطفاء النائرة
وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى
على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة
فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت
مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا
حتى استقامت عليهم الحجة وانقطعت عنهم المعذرة استبانت
فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة

ومن لج وتمادي فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على راسه ع ومن كتاب له عليه
السلم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء
فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه ؛ واعلم ان الدنيا دار بلية
لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه
حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء
ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك
افضل من الذي يصل بك والسلم ع ومن كتاب له عليه السلم

إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنوداً هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهباً إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلماً عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إلي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام ٢٧٨

كتبه إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً للغارة أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز عن أميره والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً نذيراً للعالمين

ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله
تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى
في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر
من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس الدنيا
على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت
راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق
دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر
الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون
المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي
انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه

ومن هذا الكتاب

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها
ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي
هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين
من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا
والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم
وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت و

وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى ممالككم
تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا
بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس
إن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما
ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول
هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب
من معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد ٢٨٠

حققت حققت

تثاقلوا

وأيم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى تخلط
زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل
عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك
وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك
فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري
لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال أين فلان والله
إنه لحق مع محق ولا يبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام
كتبه إلى معوية جوابا عن كتاب منه

أما بعد فقد كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم

وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ
إِلَّا كَرْهاً وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ
مع المهاجرين والانصار
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرْباً وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ حربا
وَالزُّبَيْرَ وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ
وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ
إِلَيْكَ وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ
عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ
أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ وَإِنْ تَزُرْنِي
فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ ۞ شعر ۞ وَجُلْمُودِ
مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ
فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ ٢٨١



شعلاك الملش شنيق علا ابلا التقن الى كا ام الفقعا

شكلبا النضيد شنقشا خص كلا كا كلا كاب كيلد هش حلو

بلمنوا نتشا لمة اشنبلا شلتبو لسي نحشيقي م

شبنو ص العفن نبلا الفه لعب الاف منلعو الكام

فو القشا الهشلكا الفه اعو لمغا نشبش اله

ما ميلد ملا الى لمه نحى هحا الحلي لبا ابي حم

لمينحد لفعفبي لوكا لحشنيحه محي لنصا اعحي حف

لفعا اللنه لغ له بغ عيشوق ملا لمهني اهعفو لم

نمشجد ملتقو تشنخي لاه لنيعطا الهشلا لمها

شلعا العا الفيقا الحي لاعقو لنا امبغ لنه لعفا لعبل

لقو لعلي شنير اتشلا له ام بلاب لنحي لحمو لبام

وبلكلا لملتشا عا الصفا الا ام الي بلا لحمي سجا المعنى

لتصا مبا لمليبا امبلد ماب لتحي مه

فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور

فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل

واقحامك غرور المين والاكاذيب من انتحالك

ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك

فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك

ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك

فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا

اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها

فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت

الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين

من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير

لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض

في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة ٢٨٢

مذاهب

اي بادعائك مقاما ليس من اهله ولا تبلغ حضيض ذروته هنا الملاقة والاهانة

اساليب وطرائق

المرقب والمرقبة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب

الديماس السرب والكن ايضا

الدهاس والدهس المكان السهل اللين

بَعِيدَةِ الْمَرَامِ نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنُوقُ

وَيُحَاذَى بِهَا الْعَيُّوقُ وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ

بَعْدِي صَدْراً أَوْ وِرْداً أَوْ أُجْرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ

عَقْداً أَوْ عَهْداً فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَكْ نَفْسَكَ وَانْظُرْ

لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ

أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَمُنِعْتَ أَمْراً هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ

مَقْبُولٌ وَالسَّلَامُ ومن كتاب كتبه عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى

هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

لِيَفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ

فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي نَفْسِكَ بُلُوغَ

لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءَ غَيْظٍ وَلَكِنْ إِطْفَاءَ بَاطِلٍ وَإِحْيَاءَ حَقٍّ

وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت
وهمك فيما بعد الموت ع ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك
وحاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك
بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل
مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء

العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي
يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام
ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام
الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته
اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل
سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها
وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن
انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور
والى ايناس ازاله عنه ايحاش ع ومن كتاب له
عليه الصلوة والسلام الى الحرث الهمداني
وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم
حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا

بما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق
بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره
إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن ٤
الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه
لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل
يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر
كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس
كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم
الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح
كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم ٢٨٤

الى ع

فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم على العمى والجهل
وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها
قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا
أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة
فبعدا لهم وسحقا إنهم والله لم يفروا من جور
ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلل الله
لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام عليك

ومن كتاب له عليه الصلوة والسلم
إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان
استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة

أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك
تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي
عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك

عنادًا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقًّا
لجمل اهلك وشسع نعلك خيرٌ منك ومن كان
بصفتك فليس باهل ان يسدّ به ثغرٌ او ينفذ به امرٌ
او يعلى له قدرٌ او يشرك في امانةٍ او يؤمن على جبايةٍ
فاقبل اليّ حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر بن الجارود هو الذي قال فيه
امير المؤمنين عليه السلام انه لنظّارٌ
في عطفيه مختالٌ في برديه تفّالٌ في شراكيه
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
اما بعد فانك لست بسابقٍ اجلك ولا مرزوقٍ
ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يومٌ لك ويومٌ عليك
وان الدنيا دار دولٍ فما كان منها لك اتاك على ضعفك

وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع
الى كتابك لموهنٌ رايي ومخطئٌ فراستي وانك اذ
(تحاولني)
الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم
تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه
لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك
شبيهٌ واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت
اليك مني قوارع (نخ: نوازع) تقرع العظم وتهلس (نخ: تلهس) اللحم واعلم
ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك
وتاذن لمقال نصيحتك ومن كتاب له عليه السلام
بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة

حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه
ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون
به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم
واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم
قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم
وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب ع ومن كتاب

عليه الصلوة والسلام

له عليه الصلوة والسلام

الى معوية من المدينة في اول ما بويع له
بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المومنين الى معوية بن ابي سفين

اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل
فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم

ومن وصية له عليه السلم

لعبد الله بن عباس عند استخلافه اياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك
من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه الصلوة والسلم

لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه
تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام
أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه
إليه من المكان الذي أقعدوا فيه للحكومة
وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى
الأموي في كتاب المغازي
فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا
مع الدنيا ونطقوا بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر
منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فأنا أداوي
منهم قرحا أخاف أن يعود علقا وليس رجل فاعلم
أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه
وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح
ما فارقتني عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي ٢٨

من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل
وأن أفسد أمرا قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن
شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء والسلام

ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام
لما استخلف إلى أمراء الأجناد
أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس
الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه

باب المختار

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار
من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج
في سائر أغراضه وقال عليه السلام كن في الفتنة كابن

اللبون لا ظهرٌ فيركب ولا ضرعٌ فيحلب ع وقال عليه السلام

أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذلّ من كشف

ضرّه وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه ع والبخل

عارٌ والجبن منقصةٌ والفقر يخرس الفطن عن

حجّته والمقلّ غريبٌ في بلدته والعجز آفةٌ و

والصبر شجاعةٌ والزهد ثروةٌ والورع جنّةٌ و

ونعم القرين الرضا والعلم وراثةٌ كريمةٌ والآداب

حللٌ مجدّدةٌ والفكر مرآةٌ صافيةٌ وصدر العاقل

صندوق سرّه والبشاشة حبالة المودّة والاحتمال

قبر العيوب ويروى أنّه قال عليه السلام في العبارة

عن هذا المعنى أيضاً المسالمة خبء العيوب و

ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة

دواءٌ منجحٌ وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم

أي عملوه في الدنيا
عاينوه في العقبى

في آجالهم. وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الإنسان ينظر
بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم. وقال عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته
محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها
بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم. وقال عليه السلام
إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه. وقال عليه السلام أعجز الناس من عجز
عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر
به منهم. وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال
معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل. وقال عليه السلام
إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها
بقلة الشكر. وقال عليه السلام من ضيعه الأقرب

أعارته ... يعني إذا أقبلت الدولة اعتقد الناس فيه الفضائل ويجمعون ... محاسن غيره إليه فينسبون محاسن غيره إليه وإذا أدبرت الدولة اعتقدوا فيه المعايب

كفران النعم كالسبب لزوالها وانقطاعها كما أن شكرها سبب لدوامها وزيادتها قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم

أتيح له الابعد وقال عليه السلام ما كل مفتون
يعاتب وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام
عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله
عليه ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام
من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام
اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم
عاثر الا ويده بيد الله ترفعه وقال عليه السلام
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان و
والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا

من نعم الله عندك وليُرَ عليك اثر ما انعم الله به عليك
واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه
واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره
وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل
رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه
واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك و
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم
جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل الله
او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله

فاضلها على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق
بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان
مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها
وتعاهدها عند محلها : واياك ان ينزل بك
الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك
ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله
واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من
جنود ابليس والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى سهيل بن حنيف الانصاري وهو عامله
على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا
بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك
يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم
٢٩٠ ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم

أعجاز الإبل وإن طال السرى، وهذا القول من
لطيف الكلام وفصيحه ومعناه إن لم نعط حقنا
كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير
كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلم
من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه، وقال عليه السلم
من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلم يا ابن آدم
إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره
وقال عليه السلم ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر
في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلم
امش بدائك ما مشى بك، وقال عليه السلم أفضل الزهد
إخفاء الزهد، وقال عليه السلم إذا كنت في إدبار
والموت في إقبال فما أسرع الملتقى، وقال عليه السلم

الإضمار الإخفاء في صميم الفؤاد كالرطوبة التي في العروق أي الشجرة وأصولها فلا شك أنه يظهر آثارها في الأوراق والأزهار على أغصانها وفلتات اللسان سقطاته وما يقع من غير تفكر وصفح الوجه بشرة جلده

في كلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى
كأنه قد غفر وسئل عليه السلم عن الايمان
فقال الايمان على اربع شعب على الصبر واليقين

دعائم

والعدل والجهاد والصبر منها على اربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين منها على اربع شعب
على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب ٢٩١

على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرّط في أمره
وعاش في الناس حميداً والجهاد منها على أربع شعب
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف
شدّ ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف
المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه و
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه
يوم القيامة والكفر على أربع دعائم على التعمّق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمّق لم ينب إلى الحق
ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
ساءت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق

وعُرِّتْ عليه طُرقُه واعضل عليه امرُه وضاق مخرجُه
والشكُّ على اربع شعب على التمارى والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا
كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض والمقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلم
فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلم
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلم اشرف الغنى
ترك المنى وقال عليه السلم من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلم

من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلم وقد لقيه عند
مسيره الى الشام دهاقين اهل الانبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلم والله ما ينتفع
بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها
العقاب واربح الدعة معها الامان من النار
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بنيّ
احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بنيّ
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك

ای دوست کوتاه کنید ... احتیاج ... دوست ...

العاجز ثم

أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر

فإنه يبيعك بالتافه، وإياك ومصادقة الكذاب (التافه الحقير اليسير)

فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك

القريب ع وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل إذا

أضرت بالفرائض ع وقال عليه السلام لسان العاقل

وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه ه وهذا من المعاني

العجيبة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه

إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة

والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه

مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل

تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع للسانه ه وقد روي

عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب

الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وهما واحد ع

(الحذف الرمي بالاصابع والحذفة والفلتة ما هو الكلام الذي يرمي به لسانك من غير روية وتدبر وتفكر يقال كان ذلك الامر فلتة اذا لم يكن عن تدبر ه)

وقال عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها

جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض

لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأ

وراق وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي

والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية

والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ه ع

وأقول صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لأنه

من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق

على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام

والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب

يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما

فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب

ورأيه الصائب ع وقال عليه السلام في ذكر خباب الأرت

وقال عليه السلم من حذرك كمن بشرك ٭ و
وقال عليه السلم اللسان سبع ان خلي عنه عقر ٭
وقال عليه السلم المرأة عقرب حلوة اللسبة ٭
وقال عليه السلم الشفيع جناح الطالب ٭ وقال
عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم
وهم نيام ٭ وقال عليه السلم فقد الاحبة غربة ٭
وقال عليه السلم فوت الحاجة اهون من طلبها
الى غير اهلها لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه ٭ وقال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا تبل
كيف كنت ٭ وقال عليه السلم لا ترى الجاهل الا
مفرطا او مفرطا ٭ وقال عليه السلم اذا تم العقل
نقص الكلام ٭ وقال عليه السلم الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية

من ظفر به نصب ومن فاته تعب ٭ وقال عليه السلم
من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته
قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق
بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم ٭ وقال عليه السلم
نفس المرء خطاه الى اجله ٭ وقال عليه السلم كل معدود
منقض وكل متوقع آت ٭ وقال عليه السلم
ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها
ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله
على معوية ومسألته له عن امير المؤمنين عليه السلم
قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين

ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم
المورد ع ومن كلام له عليه الصلوة والسلم
للشامي لما سأله كان مسيره الى الشام
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان
ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط
الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا
ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع ٢٦

مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب
للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ع وقال عليه السلم خذ الحكمة انى كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج
في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر
المؤمن ع وقال عليه السلم في مثل ذلك الحكمة
ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق ع
وقال عليه السلم قيمة كل امرئ ما يحسن
وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها
حكمة ولا تقرن اليها كلمة ع وقال عليه السلم
اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت
لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه

ولا يستحيين احد منكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء
ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان
لا صبر معه وقال عليه السلم لرجل افرط في الثناء
عليه وكان متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر
ولدا وقال عليه السلم من ترك قول لا ادري
اصيبت مقاتله وقال عليه السلم رأي الشيخ
احب الي من جلد الغلام وقال عليه السلم عجبت
لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه قال عليه السلم
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع

احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والامان
الباقي فالاستغفار قال الله جل من قائل وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلم
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم
واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم وقال
عليه السلم من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله
امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه
من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله

ولا مظاهرة اوثق من مشاورة ۞ وقال عليه السلم
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ۞ واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل
فقد غرر ۞ وقال عليه السلم كيف تجدك يا امير المومنين
فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويوتى من مامنه ۞ وقال عليه السلم كم من مستدرج
بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له
وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال
ومبغض قال ۞ وقال عليه السلم اضاعة الفرصة غصة
وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية لين
مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر

الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل ۞ وقال عليه السلم
وقد سيل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما
بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها
واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت
بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح ۞ وقال عليه السلم شتان بين عملين
عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب
مؤونته ويبقى اجره ۞ وقال عليه السلم وتبع
جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلم كان
الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا
وجب وكان الذين نرى من الاموات سفر عما قليل
الينا عايدون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم

والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل
الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا
فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت
وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
عليه السلام إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم
في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى و
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا
أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها بم تذمها أنت المتجرم
عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك
أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم تنفع أحدهم

إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر
أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء و
شوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية
وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا
وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا

وحدثتم فصدقوا ووعظتم فاتعظوا ه و
وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي في كل يوم
لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ه
وقال عليه السلم الدنيا دار ممر الى دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلم
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته ه وقال عليه السلم
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا ومن اعطي
الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل

في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ه وقال في الشكر لئن شكرتم لأ
زيدنكم ه وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ه و
قال عليه السلم الصلاة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة
وزكاة البدن الصوم وجهاد المرأة حسن التبعل ه
وقال عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة
ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ه وقال عليه السلم
تنزل المعونة على قدر المؤونة ه وقال عليه السلم
ما عال امرؤ اقتصد ه وقال عليه السلم قلة العيال احد اليسارين

الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير
مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احيائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما
بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء
اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بحامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا
واين اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها

نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره
وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة
بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل
فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة

وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم لَا يَعْدَمُ

الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ

دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ ع

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَا اخْتَلَفَ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ

إِحْدَيهُمَا ضَلَالَةً ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَا شَكَكْتُ

فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَا كَذَبْتُ

وَلَا كُذِبْتُ وَمَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَضَّةٌ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

الرَّحِيلُ وَشِيكٌ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ

لِلْحَقِّ هَلَكَ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم اسْتَعْصِمُوا بِالذِّمَمِ

فِي أَوْتَادِهَا ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ

لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم قَدْ بُصِّرْتُمْ

إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ

عَلَيْهِ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ

التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَنِ اسْتَبَدَّ

بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ

بِيَدِهِ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ ع

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ

الْخَالِقِ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ

حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْازْدِيَادِ ع وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلٰم

الأمر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام
قد أضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام ترك
الذنب أهون من طلب التوبة وقال عليه السلام
كم من أكلة تمنع أكلات وقال عليه السلام
الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلام
من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء
الباطل وقال عليه السلام إذا هبت أمرا فقع فيه
فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام
آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام
ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
وقال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلام ٢١٠

الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة و
وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر أهلكه
الجزع وقال عليه السلام واعجبا أتكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
له عليه السلام شعر في قريب من هذا المعنى وهو
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة
إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق
آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف

فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء
شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما
جمعا ع وقال عليه السلم لا خير في الصمت عن الحكم
كما أنه لا خير في القول بالجهل ع وقال عليه السلم
ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن
لغيرك ع وقال عليه السلم إن للقلوب شهوة وإقبالا
وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب
إذا أكره عمي ع وكان عليه السلم يقول
متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي
لو عفوت ع وقال عليه السلم وقد مر بقذر على
مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر
أنه عليه السلم قال هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس ع

وقال عليه السلم لم يذهب من مالك ما وعظك ع وقال عليه السلم
إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة ع وقال عليه السلم لما سمع قول الخوارج لا حكم
إلا لله كلمة حق يراد بها باطل ع وقال عليه السلم
في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا
تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين إذا اجتمعوا
ضروا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع أصحاب المهن
إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه
والنساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه ع وقال عليه السلم
وقد أتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه
لا ترى إلا عند كل سوأة ع وقال عليه السلم إن مع كل إنسان
ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه

رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي صلى الله عليه انه لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة
تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال
عليه السلم قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته
وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر بالحزم
والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار ٢٩٣

وقال عليه السلم احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلم
قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت اليه وقال
عليه السلم عيبك مستور ما اسعدك جدك
وقال عليه السلم اولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وقال عليه السلم السخاء ما كان ابتداء
فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم وقال عليه السلم
لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال
عليه السلم الصبر صبران صبر على ما تكره
وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة
مال لا ينفد وقال عليه السلم المال مادة الشهوات

ولم يؤمنهم من مكر الله ع وقال عليه السلم اوضع
العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح
والاركان ع وقال عليه السلم ان هذا القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة
وقال عليه السلم لا يقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والا
ولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه
وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن
٢٩/ ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب

لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب
ما سمع منه عليه السلم في التفسير ·· وسئل
عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك
وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ع
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع التقوى فكيف يقل ما يتقبل ع
وقال عليه السلم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم
بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي الاية ثم قال عليه السلم

إنّ وليّ محمّد صلى الله عليه وآله من أطاع الله و
وإن بعدت لحمته وإنّ عدوّ محمّد صلى الله عليه
وآله من عصى الله وإن قربت قرابته وقال عليه السلم
وقد سمع رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ
نوم على يقين خير من صلاة في شكّ وقال
عليه السلم اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فإنّ رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقال عليه السلم وقد سمع رجلاً يقول إنّا لله
وإنّا إليه راجعون فقال إنّ قولنا إنّا لله إقرار
على أنفسنا بالملك وقولنا وإنّا إليه راجعون إقرار
على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلم وقد مدحه
قوم في وجهه اللهمّ إنك أعلم بي من نفسي وأنا
أعلم بنفسي منهم اللهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنون واغفر

لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم لا يستقيم قضاء
الحوائج إلا بثلث استصغارها لتعظم واستكتامها
لتظهر وتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلم يأتي
على الناس زمان لا يقرّب فيه إلا الماحل ولا يظرّف
فيه إلا الفاجر ولا يضعّف فيه إلا المنصف يعدّون
الصدقة فيه غرماً وصلة الرحم منّاً والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة
الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان و
وقال عليه السلم وقد رئي عليه إزار خلق
مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذلّ
به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلم إنّ الدنيا
والآخرة عدوّان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحبّ
الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب

وما شئ بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما
بعد ضرتان وعن نوف البكالي وقيل البكالي
باللام قال رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها
فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلم
يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب
له الا ان يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
٢ عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل

وقيل أيضا ان العرطبة هي الطبل والكوبة الطنبور
وقال عليه السلم ان الله افترض عليكم
فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلم لا يترك الناس شيئا
أمر من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو أضر منه وقال عليه السلم رب عالم
قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي أعجب ما فيه
وذلك القلب ان له مواد من الحكمة وأضدادا من خلافها
فان سنح له الرجاء أذله الطمع وان هاج به الطمع
أهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الأسف وان عرض

له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي
التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامر استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه
الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف و
وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به
مضر وكل افراط له مفسد ع وقال عليه السلم
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي
وقال عليه السلم لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا
يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة
عند مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس
اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة ٣٠١

يقال غاله الشيء اذا غلبه وثقل عليه ومنه قولهم عيل صبري اي غلب وغال الامر اي اشتد وتفاقم ص

تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك
الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا
مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد
للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس
هذا موضع ذكره ع وقال عليه السلم لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل
كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد
كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم

له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي
التحفظ وان عاله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه
الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف و
ان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به
مضر وكل افراط له مفسد ع وقال عليه السلم
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي
وقال عليه السلم لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا
يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ع وقال عليه السلم
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة
عند مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس
اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة ٣٠١

يقال عاله الشيء اذا غلبه
وثقل عليه ومنه قولهم
عيل صبري اي غلب
وعال الامر اي اشتد
وتفاقم ص

تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك
الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا
مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد
للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى اخر ليس
هذا موضع ذكره ع وقال عليه السلم لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل
كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين
كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد
كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم

وقد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة
طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب الى بدعة ، ومن الناس من ينسب
هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله و
وقال عليه السلم غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل ايمان ، وقال عليه السلم لأنسبن
الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الأداء والأداء هو العمل
وقال عليه السلم عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء

ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ، وعجبت للمتكبر
الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة ، وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى من يموت ، وعجبت لمن انكر النشأة
الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ، وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء ، وقال عليه السلم من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله
نصيب ، وقال عليه السلم توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الأبدان كفعله
في الأشجار اوله يحرق وآخره يورق ، وقال عليه السلم
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ، و
وقال عليه السلم وقد رجع من صفين فأشرف
على القبور بظاهر الكوفة ، يا أهل الديار الموحشة

والتودّد نصف العقل والهمّ نصف الهرم وقال

عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب

يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال عليه

السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع و

الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء

حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام

سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم

بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء

امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

قال كميل بن زياد اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام بيدي فاخرجني الى الجبان فلما اصحر

تنفس الصعداء ثم كميل بن زياد ان هذه القلوب ٢٠٦

قال يا

اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك

الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة

وهمج رعاع اتباع لكل ناعق يميلون مع كل

ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن

وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك

وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم

يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله

يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب

الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة

بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه

يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء

باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب

موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده رضي الله عنه

فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم
على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح
أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي
إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على يستيقن
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر
من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن
يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة
أسلف المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرط
عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ
في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل

ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما
والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس
طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه
من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم
عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع
ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا
الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر
مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ
عاقبة حلوة أو مرة وقال عليه السلام لكل مقبل إدبار

الأمر قريب والاصطحاب قليل ۝ وقال عليه السلم
قد اضاء الصبح لذي عينين ۝ وقال عليه السلم ترك
الذنب اهون من طلب التوبة ۝ وقال عليه السلم
كم من اكلة تمنع اكلات ۝ وقال عليه السلم
الناس اعداء ما جهلوا ۝ وقال عليه السلم من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ۝ وقال عليه السلم
من احدّ سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء
الباطل ۝ وقال عليه السلم اذا هبت امرا فقع فيه
فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه ۝ وقال عليه السلم
آلة الرياسة سعة الصدر ۝ وقال عليه السلم
ازجر المسيء بثواب المحسن ۝ وقال عليه السلم
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ۝
وقال عليه السلم اللجاجة تسل الرأي ۝ وقال عليه السلم ٢١٠

الطمع رق مؤبد ۝ وقال عليه السلم ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة ۝ و
وقال عليه السلم من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع ۝ وقال عليه السلم واعجبا اتكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ۝ وروي
له عليه السلم شعر في قريب من هذا المعنى وهو
فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
وقال عليه السلم انما المرء في الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق
آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف

فمن اين نرجوا البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء
شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق
ما جمعا ع وقال عليه السلم لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل ع وقال عليه السلم
ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن
لغيرك ع وقال عليه السلم ان للقلوب شهوة واقبالا
وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب
اذا اكره عمي ع وكان عليه السلم يقول
متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي
لو عفوت ع وقال عليه السلم وقد مر بقذر على
مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر
انه عليه السلم قال هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس ع

وقال عليه السلم لم يذهب من مالك ما وعظك ع وقال عليه السلم
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة ع وقال عليه السلم لما سمع قول الخوارج لا حكم
الا لله كلمة حق يراد بها باطل ع وقال عليه السلم
في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا
تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن
الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه ع وقال عليه السلم
وقد اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة ع وقال عليه السلم ان مع كل انسان
ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه

وان الاجل جنة حصينة ع وقال عليه السلم وقد قال
طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر
فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة
وعونان على العجز والاود ع وقال عليه السلم ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه
ذكركم ع وقال عليه السلم لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر
مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين ع وقال عليه السلم
كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع
وقال عليه السلم اول عوض الحليم من حلمه ان الناس
انصاره على الجاهل ع وقال عليه السلم ان لم تكن حليما

فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون
منهم ع وقال عليه السلم من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر
فهم ومن فهم علم ع وقال عليه السلم لتعطفن الدنيا
علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ع وقال عليه السلم
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش
في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة
المصدر ومغبة المرجع ع وقال عليه السلم الجود حارس الاعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد
خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان

الضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها

والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا
وقال عليه السلم عجب المرء بنفسه احد حساد عقله
وقال عليه السلم اغض على القذى والالم ترض ابدا
وقال عليه السلم من لان عوده كثفت اغصانه
الخلاف يهدم الراى وقال عليه السلم من نال استطال
وقال عليه السلم في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
وقال عليه السلم حسد الصديق من سقم المودة
وقال عليه السلم اكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع وقال عليه السلم ليس من العدل القضاء على
الثقة بالظن وقال عليه السلم بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وقال عليه السلم من اشرف افعال ٢١٤

والجزع من اعوان الزمان واشرف العى الى الكريم
غفلته عما يعلم وقال عليه السلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلم بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون و
بالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه
وقال عليه السلم العجب لغفلة الحساد عن سلامة الا
جساد وقال عليه السلم الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلم
وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلم من اصبح
على الدنيا حزينا فلقد اصبح لقضاء الله ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه

والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل أسير عند هوى أمير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا
وقال عليه السلم عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله
وقال عليه السلم أغض على القذى والألم ترض أبدا
وقال عليه السلم من لان عوده كثفت أغصانه
الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلم من نال استطال
وقال عليه السلم في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
وقال عليه السلم حسد الصديق من سقم المودة
وقال عليه السلم أكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع وقال عليه السلم ليس من العدل القضاء على
الثقة بالظن وقال عليه السلم بئس الزاد إلى المعاد
العدوان على العباد وقال عليه السلم من أشرف أفعال

والجزع من أعوان الزمان وأشرف العى الى الكريم
غفلته عما يعلم وقال عليه السلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلم بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون و
بالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه
وقال عليه السلم العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأ
جساد وقال عليه السلم الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلم
وقد سئل عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار
باللسان وعمل بالأركان وقال عليه السلم من أصبح
على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا
ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه

ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ
القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله
هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم
لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه م وقال عليه السلم
كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما م وسئل
عليه السلم عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال
هي القناعة م وقال عليه السلم شاركوا الذي قد اقبل
عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ
وقال عليه السلم في قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل م وقال عليه السلم من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة، قال السيد رحمه الله
ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير

والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه
عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين
فرق عليه السلم بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه
ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة
اذ كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها فكل
نعمة اليها ترجع ومنها تنزع م وقال عليه السلم
لابنه الحسن عليه السلم لا تدعون الى مبارزة و
ان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي
مصروع م وقال عليه السلم خيار خصال النساء
شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل
فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها
واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت

لا تدعون الى المبارزة

جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل عليه السلم
صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء موا
ضعه فقيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني
عليه السلم ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه
فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل ع وقال عليه السلم والله لدنياكم
هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم
وقال عليه السلم ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الاحرار ع وقال عليه السلم المرأة شر
كلها وشر ما فيها انه لا بد منها ع وقال عليه السلم
١٥ م من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق

العراق العظم الذي ذهب لحمه

التواني التقصير والوهن



وقال عليه السلم الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها
ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب
ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما
من ذنوب ع وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم
اشد من يوم الظالم على المظلوم ع وقال عليه السلم
اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله
سترا وان رق ع وقال عليه السلم اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب ع وقال عليه السلم ان لله تبارك وتعالى
في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه
خاطر بزوال نعمته ع وقال عليه السلم اذا كثرت
المقدرة قلت الشهوة ع وقال عليه السلم احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود ع وقال عليه السلم
الكرم اعطف من الرحم ع وقال عليه السلم

القليب هو القليب والقليب البئر
الذنوب الدلو العظيم ع قيل ان تطوى اي قبل ان تبنى بالحجارة ونحوها يذكر ويؤنث وقيل هي البئر العادية القديمة ص

اي كان على خطر بزوال النعمة

من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه ٭ وقال عليه السلام
أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه ٭ وقال عليه السلام
عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ العقود ٭ وقال
عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الآخرة ٭ وقال عليه السلام فرض الله الإيمان
تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر
والزكاة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاءً لإخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزاً للإسلام
والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر
ردعاً للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص
حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم
وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة
ايجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب و

وترك اللواط تكثيراً للنسل والشهادات استظهاراً
على المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق
والسلام أماناً من المخاوف والأمانة نظاماً للأمة
والطاعة تعظيماً للإمامة ٭ وكان عليه السلام
يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء
من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً
عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل
لأنه قد وحّد الله سبحانه ٭ وقال عليه السلام
يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
أن يعمل فيه من بعدك ٭ وقال عليه السلام الحدّة ضرب
من الجنون لأنّ صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم
وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل

من ظن بك خيراً فصدّق ظنه وقال عليه السلام
أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه وقال عليه السلام
عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ العقود وقال
عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الإيمان
تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر
والزكاة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاءً لإخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزاً للإسلام
والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر
ردعاً للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص
حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم
وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة
إيجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب و ٣١٦

وترك اللواط تكثيراً للنسل والشهادات استظهاراً
على المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق
والسلام أماناً من المخاوف والأمانة نظاماً للأمة
والطاعة تعظيماً للإمامة وكان عليه السلام
يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء
من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً
عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل
لأنه قد وحّد الله سبحانه وقال عليه السلام
يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
أن يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدّة ضرب
من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم
وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل

مرّ أهلك أن يروّحوا في كسب المكارم ويدلجوا
في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعه الأصوات
ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك
السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء
في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الإبل م وقال عليه السلام إذا أملقتم فتاجروا الله
بالصدقة م وقال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر
غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله م
وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل
الإملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
إلا أن فيه هاهنا زيادة مفيدة م

نذكر فيه من أخبار غريب كلامه
عليه السلام المحتاج إلى التفسير

في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما
تجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد
العظيم المالك لأمور الناس يومئذ والقزع
قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلام
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي
فيها وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح
والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام إن للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف

في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم
السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل
فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم
الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلم
إذا بلغ النساء الحقائق فالعصبة أولى ويروى نص نص
الحقاق والنص منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها
كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه ونص الحقاق
يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت
الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبر وهو من أفصح
الكنايات عن هذا الأمر وأغربها يقول فإذا بلغ
النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما

مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك
والحقاق محاقة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال
والخصومة يقول كل واحد للآخر أنا أحق منك
بهذا ويقال حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك
لأنه عليه السلم إنما أراد منتهى الأمر الذي
تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه نص الحقائق
فإنما أراد جمع حقيقة وحقائق هذا معنى
ما ذكره أبو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
أن المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد
الذي يجوز تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق
من الإبل وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل
في الرابعة وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه

في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل
فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم
الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلام
اذا بلغ النساء الحقائق فالعصبة اولى ويروى نص نص
الحقاق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه ونص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت
الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من افصح
الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ
النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما

مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك
والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو الجدال
والخصومة يقول كل واحد للآخر انا احق منك
بهذا ويقال حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه عليه السلم انما اراد منتهى الامر الذي
تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق
فانما اراد جمع حقيقة وحقائق هذا معنى
ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المراة الى الحد
الذي يجوز تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل
في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه

مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ فِي سَيْرِهِ ، وَالْحَقَائِقُ

أَيْضًا جَمْعُ حِقَّةٍ فَالرِّوَايَتَانِ جَمِيعًا يَرْجِعَانِ

إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ

مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ أَوَّلًا ، وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ

الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ ، اللُّمْظَةُ مِثْلُ النُّكْتَةِ

أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْبَيَاضِ وَمِنْهُ قِيلَ فَرَسٌ أَلْمَظُ إِذَا كَانَ

بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيَاضٍ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ

أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ فَالظَّنُونُ الَّذِي

لَا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيَقْبِضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا

فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُظَنُّ بِهِ فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَهُوَ

٢١٩ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ

أي يجب عليه ان يعطي زكاة الماضي اذا قبضه

وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُونٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى

مَنْ يَجْعَلِ الْجُدَّ الظَّنُونَ الَّذِي جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ

مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

وَالْجُدُّ الْبِئْرُ وَالظَّنُونُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا

البوصي نوع من السفن

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يَغْزِيهِ

فَقَالَ أَعْزِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَعْنَاهُ اصْدِفُوا

عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَشُغْلِ الْقُلُوبِ بِهِنَّ وَامْتَنِعُوا مِنَ

الْمُقَارَبَةِ لَهُنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُّ فِي عَضُدِ الْحَمِيَّةِ

وَيَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ وَيَكْسِرُ عَنِ الْعَدْوِ

وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبْعَادِ فِي الْغَزْوِ وَكُلُّ مَنِ امْتَنَعَ

مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَعْزَبَ عَنْهُ وَالْعَازِبُ وَالْعَزُوبُ

الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ

من قداحه فالياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب
يقال فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز
لما رأيت فالجا قد فلجا ومن حديثه عليه السلم
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو
منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو
واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله
تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا يخافونه
بمكانه . وقوله عليه السلم اذا احمر البأس
كناية عن اشتداد الامر وقد قيل عليه السلم
في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار

التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي
ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رآ
مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن
حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله
ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة
التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن
الغرض الاول في هذا الباب

وقال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحاب معوية على
الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى التحيله فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني
غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف
رعاتها واني لأشكوا حيف رعيتي كانني المقود

وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال
هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره
في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه
فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا
بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له فقال أين تقعان
مما أريد وقيل إن الحرث بن حوط أتاه فقال
أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة
فقال عليه السلم يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر
فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله
ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث
فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر
فقال عليه السلم إن سعدا وعبد الله لم ينصرا
الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلم صاحب السلطان

كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه
وقال عليه السلم أحسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم إن كلام
الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وقال عليه السلم وسأله رجل
أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غدا فأتني
حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت
مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام
كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد
ذكرنا ما أجابه به عليه السلم وهو قوله الإيمان
على أربع شعب وقال عليه السلم يا بن آدم لا تحمل
هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك
فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

وقال عليه السلام أحبب حبيبك هونا ما عسى
أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا
ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من
يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره
في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها
فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين
معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله
لا يسأل الله شيئا فيمنعه وروي أنه ذكر
عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة
وكثرته قال قوم لو أخذته فجهزت
به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع

الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام فقال إن القرآن أنزل
على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض
والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله
حيث وضعه والصدقات فجعلها حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عنه
مكانا فأقره حيث أقره الله ورسوله
فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله
وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان
سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر
من عرض الناس فقال عليه السلام أما هذا فهو مال الله

ولا حدّ عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر
فعليه الحدّ تقطع يده ۝ وقال عليه السلم
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيّرت
اشياء ۝ وقال عليه السلم اعلموا علما يقينا
انّ الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدّت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمّي له في الذكر
الحكيم ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة
حيلته ان يبلغ ما سمّي له في الذكر الحكيم لا
والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة
في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس
شغلا من مضرة وربّ منعم عليه مستدرج بالنعمى
وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع
في شكرك وقصّر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك ۝

وقال عليه السلم لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم
شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا ۝
وقال عليه السلم انّ الطمع مورد غير مصدر
وضامن غير وفيّ وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه
وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت
الرزيّة لفقده والاماني تعمي اعين البصائر
والحظّ ياتي من لا ياتيه ۝ وقال عليه السلم اللهمّ
انّي اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي
وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رياء
الناس من نفسي بجميع ما انت مطّلع عليه منّي
فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي
تقرّبا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك ۝ و
وقال عليه السلم قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول

إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر
بعد السفر استعد ليس الروية مع الأبصار و
وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم
مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين
كل معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف ع وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء
طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء ع وقال عليه السلام
وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر
عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ع وقال عليه السلام
إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم ع وقال عليه السلام
كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه ٢٢٤

فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر
دهره صامتا فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث
عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا
٢ وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر في مثله
حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا إلا عند
برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل
وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم
وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا
فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل
خير من ترك الكثير ع وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله

أي وكان حرصه على السمع أكثر من حرصه على التكلم

على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعمه
وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن
له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور
سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب
ورحمة وقال عليه السلام على قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل
الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب
بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون
مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق

الجلل امر عظيم وامر يسير
اضداد

والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام
اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك
واعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق
عدوك وقال عليه السلام لرجل يسعى على عدو له
بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه
ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما اكثر العبر
واقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله
من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وقال عليه السلام وقد سئل
كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم
على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه

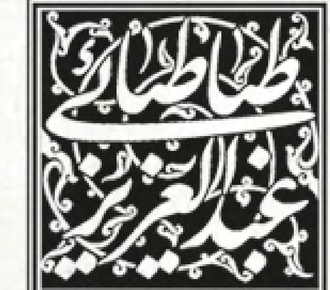
وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك وكتابك
ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى
الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى
الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام
ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلام ما زنى غيور
قط وقال عليه السلام كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام
ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب :. ومعنى
ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
الاموال وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة بين
بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة
الى القرابة وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله

جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلام
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يديه وقال عليه السلام لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة
يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله
في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلام
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها
العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد
في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا وقال عليه السلام
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض
وقال عليه السلام وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلام

اي لا يصدق ايمان عبد حتى يكون وثوقه بما في يد الله سبحا[نه]
اكثر من وثوقه بما في يديه ؟

وقال عليه السلام





ردّوا الحجر من حيث جاء فإنّ الشرّ لا يدفعه إلّا الشرّ
وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع
ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرّج بين السطور
وقرمط بين الحروف فإنّ ذلك أجدر بصباحة
الخطّ وقال عليه السلام أنا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الفجّار ومعنى ذلك أنّ المؤمنين
يتّبعونني والفجّار يتّبعون المال كما تتّبع النحل
يعسوبها وهو رئيسها وقال له عليه السلام
بعض اليهود ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم
فقال له إنّما اختلفنا عنه لا فيه ولكنّكم
ما جفّت أرجلكم من البحر حتّى قلتم لنبيّكم
اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنّكم قوم
تجهلون وقيل له بأيّ شيء غلبت الأقران فقال ما لقيت أحدا ٢٢٧

یعسوب در لغت
کلانتر زنبوران را
گویند

إلّا أعانني على نفسه يومئ عليه السلام بذلك إلى تمكّن
هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمّد رحمه الله
يا بنيّ إنّي أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فإنّ الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية إلى المقت
وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقّها
ولا تسأل تعنّتا فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم
والعالم المتعنّت شبيه بالجاهل وقال عليه السلام
لعبد الله بن العبّاس رحمه الله عليهما وقد أشار عليه
في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير عليّ وأرى
فإذا عصيتك فأطعني وروي أنّه عليه السلام
لمّا ورد الكوفة قادما من صفّين مرّ بالشباميّين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفّين وخرج إليه حرب بن
شرحبيل الشباميّ وكان من وجوه قومه فقال

أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا
الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال
له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمنين ۞ وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج
يوم النهر بؤساً لكم لقد ضركم من غركم
فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان
المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت
بهم النار ۞ وقال عليه السلم اتقوا معاصي الله
بالخلوات فإن الشاهد هو الحاكم ۞ وقال عليه السلم
لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا عليه
على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا
٢٢١ ونقصنا حبيبا قدر سرورهم به الا انهم ا

وفي المثل اعذر من انذر
اي العمر الذي يحصل للعبد فيه
ستون سنة لان العبد ا
ستين سنة ولم ينقطع من الد
الى الآخرة فهو مفرط غير معذور
الا ما شاء الله وهو ارحم الراحمين

وقال عليه السلم العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن
آدم ستون سنة ۞ وقال عليه السلم ما ظفر من ظفر
الإثم به والغالب بالشر مغلوب ۞ وقال عليه السلم
إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات
الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى
جده سائلهم عن ذلك ۞ وقال عليه السلم الاستغناء
عن العذر أعز من الصدق به ۞ وقال عليه السلم
أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال عليه السلم إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة ۞ وقال عليه السلم
السلطان وزعة الله في أرضه ۞ وقال عليه السلم
في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة

ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير
صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل
من العبد ع وقال عليه السلم لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره ع وقال عليه السلم
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال عليه السلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع ع وقال عليه السلم
صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها ع وقال عليه السلم
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور ٢١

على المظلوم ع وقال عليه السلم الاقاويل محفوظة
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة
والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا
يرده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
وجامع ما سوف يتركه ولعله من جامع جمعه
ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما
فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ع
وقال عليه السلم من العصمة تعذر المعاصي ع

وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ
صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ
مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ
لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَهُوَ أَذَلُّ
مِنَ الْعَبْدِ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ
وَمَسِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَوَابُ الرَّأْيِ بِالدُّوَلِ وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ ٣٢

عَلَى الْمَظْلُومِ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ
وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
وَالنَّاسُ مَدْخُولُونَ مَنْقُوصُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ
مُتَعَنِّتٌ وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا
يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ وَيَكَادُ
أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكَأُهُ اللَّحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ
الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ ۝ مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ
فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ
وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَلَعَلَّهُ مِنْ جَامِعٍ جَمَعَهُ
وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا
فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي ۝

وقال عليه السلام وجهك ماء جامد يقطره السؤال
فانظر عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر
من الاستحقاق عي او حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب
نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به
ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه
كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر
في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه
فذلك الاحمق بعينه والقناعة لا ينفد

ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة و
يظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء
يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك
وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله
وقال عليه السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله
وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال
ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك

لايتكلم

ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
وبلغ أشده ورزقت برّه ۞ وبنى رجل من عماله
بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء
ليصف لك الغنى ۞ وقال عليه السلام لو سد على رجل
باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه
فقال من حيث يأتيه أجله ۞ وعزى عليه السلام
قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر
ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم
عليكم والا قدمتم عليه ۞ وقال عليه السلام
أيها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما
يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات
يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا

ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع
مأمولا ۞ وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة اقصروا
فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف أنياب
الحدثان أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها ۞ وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة
خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا ۞
وقال عليه السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة
فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل
حاجتك فان الله سبحانه أكرم من أن يسأل حاجتين
فيقضي احديهما ويمنع الأخرى ۞ وقال عليه السلام
من ضن بعرضه فليدع المراء ۞ وقال عليه السلام
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة
وقال عليه السلام لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك

وقال عليه السلم الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
وقال عليه السلم العلم مقرون بالعمل فمن علم
عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه
وقال عليه السلم يا ايها الناس متاع الدنيا حطام
موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة
واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره
اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله
وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء
منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان
٣٢٢ القاؤه انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار

ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت
والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلم
ياتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن الا رسمه
ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة
من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر
اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تاوي
الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون
من تاخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت
لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران

وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة ، وروى انه عليه السلم
قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ، ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا يترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي
قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز
من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح
من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب
للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف
فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب

وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر
قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه و
وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه ، يا جابر من كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله
فيها ازاده الله فيها وان قصر فيها عرض نعمته لزوالها
وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن ابن
ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث
انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه
ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام

أيها المؤمنون إنه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً
يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره
بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره
بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين
السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق
ونور في قلبه اليقين وقال عليه السلام في كلام له
غير هذا يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير
ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك
متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه
فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك
بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه

وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر
كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل و
لا ينقصان من رزق وأفضل ذلك كلمة عدل
عند إمام جائر وعن أبي جحيفة أنه قال سمعت
أمير المؤمنين يقول إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد
الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل
أعلاه أسفله وقال عليه السلام إن الحق ثقيل
مريء وإن الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلام
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله
سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

ولا تيأس لشر هذه الأمة من روح الله لقوله سبحانه
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو
زمام يقاد به إلى كل سوء وقال عليه السلام
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته
أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك
كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله
تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم
فيما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب
إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه

على القاعدة المعروفة في هذا الكتاب
وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره
وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به
فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فإن الله
سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيامة وقال عليه السلام
احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت
فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عليه السلام الركون إلى الدنيا مع ما تعاين

منها جمل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار
عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على الله انه
لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها و
وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلم
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده
الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل
بلاء دون النار عافية وقال عليه السلم الا وان من البلاء
الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد
من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم
سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن
وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلم
للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي ربه وساعة

يرم فيها معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة
في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم تكلموا تعرفوا
فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك وان انت لم تفعل
فاجمل في الطلب وقال عليه السلم رب قول انفذ من صول
وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلم
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن
لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم
لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر

وقال عليه السلم مقاربة الناس في اخلاقهم امن
من غوائلهم وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه و
قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها
لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير
هاهنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى
ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر
الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلم من اوما الى
متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلم وقد سئل
عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك
مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال عليه السلم لعمار بن ياسر
وقد سمع يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه

يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا
وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته
وقال عليه السلم ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء
اتكالا (اعتمادا) على الله وقال عليه السلم ما استودع الله امرا
عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلم
من صارع الحق صرعه وقال عليه السلم القلب مصحف البصر
وقال عليه السلم التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلم
لا تجعلن ذرب (حدة) لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلم كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه لغيرك وقال عليه السلم
من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار
وفي خبر اخر انه عليه السلم قال للاشعث بن قيس معزيا

ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال عليه السلم في صفة الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا
اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلم
وقال عليه السلم لابنه الحسن يا بني لا تخلفن
وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به
واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا على معصيته
وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك
ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد
فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك
وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد

رجلين رجل عمل بما جمعته بطاعة الله فسعد
بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي
بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره
على نفسك ولا ان تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى
رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلم
لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك
اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود
اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع
ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه

بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد. والسادس ان تذيق الجسم ألم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله. وقال عليه السلام الحلم عشيرة.
وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الأجل
مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة و
تقتله الشرقة وتنتنه العرقة. وروي انه
عليه السلام كان جالساً في أصحابه اذ مرت بهم
امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال
عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك
سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه
فليلامس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال
رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه فتوثب القوم ليقتلوه

فقال عليه السلام رويداً انما هو سب بسب او عفو
عن ذنب. وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك
سبيل غيك من رشدك. وقال عليه السلام افعلوا الخير
ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير
ولا يقولن احدكم ان احداً أولى بفعل الخير مني
فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلاً فمهما
تركتموه منهما كفاكموه اهله. وقال عليه السلام
من اصلح سريرته اصلح الله له علانيته ومن عمل ٢
لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه
وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس. وقال عليه السلام
الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر
خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك. وقال عليه السلام
ان لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم

ما بذلوها فإذا منعوها انتزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم
وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية
والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر
وقال عليه السلام من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما
شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله
وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله
صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام إن أعظم الحسرات
يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل
به الجنة ودخل الأول به النار وقال عليه السلام
إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق
بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته فخرج

فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته
وقال عليه السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن
طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها
وقال عليه السلام إن أولياء الله هم الذين نظروا
إلى باطن الدنيا إذ نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا
أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم
علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه
قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات

وبقاء التبعات ۞ وقال عليه السلم أخبر تقله
ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله
ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلم
حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الأعرابي قال قال المأمون
لولا أن عليا عليه السلم قال أخبر تقله لقلت أنا أقله
تخبر ۞ وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح على عبد
باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد
باب الدعاء ويغلق عليه باب الإجابة ولا ليفتح عليه
باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ۞ وسئل عليه السلم
أيما أفضل العدل أو الجود فقال العدل يضع الأمور
مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما
وقال عليه السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن

الأجر يدع هذه اللفظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم
ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها ۞ وقال عليه السلم
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ۞ وقال عليه السلم
علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك
فضل عن عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك ۞ وقال عليه السلم
يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير
وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض
هذه الألفاظ ۞ وقال عليه السلم الحلم والأناة توأمان
ينتجهما علو الهمة ۞ وقال عليه السلم الغيبة جهد
العاجز ۞ وقال عليه السلم رب مفتون بحسن القول فيه
وقال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق
لنفسها ۞ وقال عليه السلم إن لبني أمية مرودا يجرون فيه

ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم تركاتم الضباع لغلبتهم
والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال
والانظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه
عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض
نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح الانصار
هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم
بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط وقال عليه السلام
العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة
كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء
فاذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول
في الأظهر الأشهر في كلام النبي صلى الله عليه
وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر

ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام له
ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه
وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله
سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار
ويستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
وقال عليه السلام هلك في رجلان محب مطر وباهت
مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلام عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه

ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
والمرود هاهنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال
والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه
عليه السلم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض
نظامهم بعدها وقال عليه السلم في مدح الأنصار
هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم
بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط وقال عليه السلم
العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة
كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء
فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول
في الأظهر الأشهر في كلام النبي صلى الله عليه
وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلم وذكر

ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم
بمجاز الآثار النبوية وقال عليه السلم في كلام له
ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه
وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله
سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار
ويستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين
وقال عليه السلم هلك في رجلان محب مطر وباهت
مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه

وقال عليه السلام انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل ع وقال عليه السلام دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها و
شبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل
التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة ع وقيل له عليه السلام
لو غيرت شيبك فقال الخضاب زينة ونحن قوم
في مصيبة يريد عليه السلام برسول الله صلى الله
عليه وآله ع وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد
وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن

قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه ع وقال عليه السلام الولايات
مضامير الرجال ع وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم
اليوم ع وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد
خير البلاد ما حملك ع وقال عليه السلام وقد جاءه
نعي الاشتر مالك ومالك لو كان جبلا لكان
فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر والفند
المنفرد من الجبال ع وقال عليه السلام قليل مدوم عليه
خير من كثير مملول منه ع وقال عليه السلام
اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها
وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق
في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة

وقال عليه السلم انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل . وقال عليه السلم في دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها و
شبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل
التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة . وقيل له عليه السلم
لو غيرت شيبك فقال الخضاب زينة ونحن قوم
في مصيبة . يريد عليه السلم برسول الله صلى الله
عليه وآله . وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد
وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلم لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن

قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه . وقال عليه السلم الولايات
مضامير الرجال . وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم
اليوم . وقال عليه السلم ليس بلد باحق بك من بلد
خير البلاد ما حملك . وقال عليه السلم وقد جاءه
نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان
فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر والفند
المنفرد من الجبال . وقال عليه السلم قليل مدوم عليه
خير من كثير مملول منه . وقال عليه السلم
اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها
وقال عليه السلم لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق
في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة

فقال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
ذلك احمد سبلها وقال عليه السلم من اتجر بغير فقه
ارتطم في الربا وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب
ابتلاه بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة
الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب
فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس
وقال عليه السلم ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله
وسئل عليه السلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان
ولا بد فالملك الضليل يعني امرأ القيس وقال عليه السلم



لعباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما
نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر
العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف
يدعو الى السيف وقال عليه السلم ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع
المختار من كلام امير المؤمنين علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه حامدين لله سبحانه
على من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم
كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض
في آخر كل باب من الأبواب لتكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عساه

فقال اذ عدتما الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
ذلك احمد سبلها وقال عليه السلم من اتجر بغير فقه
ارتطم في الربا وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب
ابتلاه بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة
الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب
فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس
وقال عليه السلم ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله
وسئل عليه السلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان
ولا بد فالملك الضليل يعني امرأ القيس وقال عليه السلم



لعبد الله بن العباس علي فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما
نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر
العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف
يدعو الى السيف وقال عليه السلم ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع
المختار من كلام امير المؤمنين علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه حامدين لله سبحانه
على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم
كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض
في آخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان

ان يظفر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد
الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك
في رجب من سنة اربع مائة وبيسنة فراغ
محرره العبد الضعيف الراجي عفو ربه الخائف من عظم
ذنبه ابي جعفر محمد بن محمد بن ابي نصر بن محمد بن علي
بكرة يوم السبت الرابع من شهر الله الاصم رجب سنة
ثمان وستمائة هجرية نبوية
الحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلواته على خير
من دب ودرج محمد سيد الانبياء وآله البررة
وهو حسبي ونعم الحسيب

٤٤٥

پایان

